مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University
COLLEGE OF EDUCATION FOR WOMEN JOURNAL

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

مَجلة عِلمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الثاني (2)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الثاني 15/ كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.٣٣	هذه رسالة الحذفية لأبي سعيد محمد الخادمي (ت ١١٧٦هـ) – دراسة وتحقيق –	أ.د. بشرى أحمد محمد أمين	٦٦٤-٧١٢
.٣٤	الارهاق المهني وعلاقته بالتفكير التعاطفي لدى المرشدين التربويين	ا.م.د. محمد خضير محمود	٧١٣-٧٣٨
.٣٥	الرواية النوبية في ضوء النقد البيئي رواية (دنقلا) لعلي إدريس أنموذجا	م .د غادة جمال مكي	٧٣٩-٧٥٩
.٣٦	أثر برنامج ارشادي بأسلوب العلاج بالقبول والالتزام في خفض القمع العاطفي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. اسراء كريم خليفة	٧٦٠-٧٨٦
.٣٧	نَتَاجُ الشُّعَرَاءِ مِنْ سِيرَتِهُم (العَصْرُ العَبّاسِيّ) مِثَالًا	م. د. صلاح راهي إبراهيم	٧٨٧-٨١٦
.٣٨	اثر استراتيجية سكامبر في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبةقسم معلم الصفوف الأولى بمادة التربية الفنية	م.د. علي جبار محمد	٨١٧-٨٤٣
.٣٩	رؤية موجزة للدولة الخوارزمية في كتاب عفاف سيد صبرة التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية	م.م اسراء محسن عبد الواحد	٨٤٤-٨٦٢
.٤٠	قراءة في كتاب: مصرع الخلافة العثمانية لفهمي الشناوي	م.م اسيل هشام محمد	٨٦٣-٨٨٥
.٤١	آية الإذن بالقتال دراسة تفسيرية وتحليلة	م . م . آلاء صباح شكر	٨٨٦-٩٠٩
.٤٢	موقف عصبة الأمم من لواء الاسكندرونة	م.م. إيمان نعيم عرد	٩١٠-٩٢٦
.٤٣	واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بمهارات التدريس لدى المعلمين	م.م ايناس اسماعيل شحاذه المشهداني	٩٢٧-٩٤٩
.٤٤	المستشرق وليم مونتجومري وات وكتابه فضل الاسلام على الحضارة الغربية (العلوم العقلية انموذجاً)	م.م. تغريد عبد الجواد عبد حاشوش	٩٥٠-٩٧٤
.٤٥	مجلة الزراعة العراقية عام (١٩٤٦- ١٩٥٨م) دراسة تاريخية	م.م. حسين علي حسين خليل	٩٧٥-١٠٠٢
.٤٦	الدرس الصوتي في الثلث الأخير من القرآن الكريم : دراسة لغوية دلالية"سورة الحشر أنموذجا	م.م. زينب صالح مهدي هاشم	١٠٠٣-١٠٢٤
.٤٧	دراسة تحليلة مقارنة في تفسير سورة المائدة(من الآية (٢٤ إلى ٣١) انموذجا)	م.م سعدة طعمة محسن علي	١٠٢٥-١٠٤٦
.٤٨	((أثر طريقة السياق المجتمعي في تحصيل طلاب الصف الاول الاسلامي في مادة العلوم))	م.م. عادل عبد اللطيف احمد القيسي	١٠٤٧-١٠٥٧
.٤٩	الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني، دراسة تحليلية في سورة غافر (قصة مؤمن آل فرعون أنموذجا)	م.م. عمر منذر خضير	١٠٥٨-١٠٨٤

.٥٠	دلالة الشمس والقمر في شعر ابن خفاجة الأندلسي	م.م. فاطمه الزهراء خليل ناصر أ.م.د. رافد جهاد عبدالله	١٠٨٥-١١٠٠
.٥١	الآراء العقدية للرازي في تفسيره الكبير	م.م. فرح عبد الصاحب سلمان	١١٠١-١١٢٢
.٥٢	ما نُسب إلى المبرد وفي المقتضب ما يُعارضه	م.م.عمار ثامر هزبر ديمي	١١٢٣-١١٤٣
.٥٣	قياس التفكير البصري لدى تلامذة المرحلة الابتدائية	سجى فوزي كاظم ا.د. إيمان عبد الكريم ذيب	١١٤٤-١١٧٣
.٥٤	الفنون البلاغية في كتابي المرزباني (ت ٣٨٤هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ)	غفران قاسم سايط أ.د. سرى طه ياسين	١١٧٤-١٢٠١
.٥٥	نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج	عُلا حسين عبدالله ا.د.صالح احمد رشيد	١٢٠٢-١٢٢٥
.٥٦	النسق القرابي لمجتمع الاميش دراسة انثروبولوجية في ولاية اوهايو الامريكية	محمد أمير عباس أ.د علي زيدان خلف	١٢٢٦-١٢٤٠
.٥٧	النظام الاقتصادي وتأثيره على السياسة المالية دراسة في الانثروبولوجيا الاقتصادية	فريال عزيز عليوي أ.د علي زيدان خلف	١٢٤١-١٢٥٤
.٥٨	**The Correlation between Iraqi EFL University Students' Writing Self-Regulated Strategies and Performance**	مريم عبدالناصر طلال أ.د. ضياء مزهر خريبط	١٢٥٥-١٢٧٢
.٥٩	أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة في شعر المرّار الفقعسي (ت٧٥ هجرية)	كواكب محمد كحيط عبد الله أ.م.د. هدى هشام اسماعيل	١٢٧٣-١٢٩٨
.٦٠	**Exploring Themes, Characters, and Social Criticism in Arthur Miller's All My Sons: A Comprehensive, In-Depth Analysis**	د. اسامة عبد حمدي	١٢٩٩-١٣٢٣
.٦١	ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع	د.آدم عبد الشافع سليمان بخت د. جمال الدين إبراهيم عبدالرحمن أحمد أ.د محمد أحمد الأمين أحمد	١٣٢٤-١٣٤٨
.٦٢	الشخصية الإيجابية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م.عماد إبراهيم فزع الجميلي	١٣٤٩-١٣٨٢
.٦٣	رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغُداني	د. اسامه ماجد سلمان صالح	١٣٨٣-١٤٠١
.٦٤	التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري – دراسة تاريخية	رئيس أحاث أقدم: وفاء ضياء محمد	١٤٠٢-١٤٢٩

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

نَتَاجُ الشُّعَرَاءِ مِنْ سِيرَتِهِم (العَصْرُ العَبّاسِيّ) مِثَالًا

م. د. صلاح راهي إبراهيم
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية/ قسم المدائن
Slahalhydry70@gmail.com
TEL/ 07708304433

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تحليل النصوص الشعريّة بوصفها وثيقة فنية تحمل في ثناياها أبعادًا لسيرة الشعراء، للكشف عن مشاعرهم، ومواقفهم، ومعاناتهم، وانتماءاتهم الفكريّة والاجتماعيّة.

ركزت الدراسات السابقة على عناصر فنيّة عدة في شعرهم – كالصورة الشعريّة، والرمز، والأسلوب، وكيفية توظيف تلك العناصر في التعبير عن السيرة الذاتيّة بطريقة غير مباشرة، دون الوقوع في المباشرة أو السرد التقليدي، وكان حريًا بنا أن نسلط الضوء على مالم يذكر.

كما وأنه وقف البحث على نماذج شعريّة جسّدت هذا التداخل بين الذات المبدعة والعمل الفنيّ، مما يثري النص الشعريّ ويمنحه أبعادًا إنسانيّة وجماليّة وفنيّة أعمق.

فقد شهد العصر العباسيّ شعرًا تطورت فيه الموضوعات والأساليب بصورة ملحوظة، وكان للشعراء حضور قويّ يعكس تجاربهم الشخصية وسيرهم الذاتيّة وظهرت في نتاجهم الشعريّ، وعبّر كثير منهم عن مواقفهم من الحياة، والسلطة، والغربة، والتجربة الدينيّة، والهوى، بلغة فنيّة راقية تجمع بين الإبداع والتعبير عن الذات.

ولوحظ في شعر العصر العباسيّ أنَّ السيرة الذاتيّة لا تظهر دائمًا بصورة مباشرة، بل تتجلّى في ثنايا القصائد من خلال النغمة الشعوريّة، والتجارب المعيشة، والرمز، والصورة الشعريّة، والأسلوب الخاص بكلّ شاعر.

الكلمات المفتاحية: النتاج الشعريّ، السيرة، العصر العباسيّ، ذاتية الشاعر، التجربة.

The production of poets from (the Abbasid era) for example

Research presented by: M. D. Salah Rahi Ibrahim
Baghdad Education Directorate, Al-Rusafa II/Al-Mada'in Department

Summary:

The study aims to analyze poetic texts as an artistic document that contains dimensions of the poets' biographies, to reveal their feelings, attitudes, suffering, and intellectual and social affiliations.

Previous studies have focused on several artistic elements in their poetry – such as poetic imagery, symbolism, style, and how these elements are employed to express autobiography indirectly, without falling into directness or traditional narration. It was incumbent upon us to highlight what was not mentioned.

The research also focused on poetic models that embodied this overlap between the creative self and the artwork, which enriches the poetic text and gives it deeper human, aesthetic and artistic dimensions.

The Abbasid era witnessed poetry in which topics and styles developed significantly. Poets had a strong presence that reflected their

personal experiences and biographies and appeared in their poetic productions. Many of them expressed their positions on life, authority, alienation, religious experience, and passion, in a sophisticated artistic language that combined creativity and self-expression.

We notice in the poetry of the Abbasid era that the biography does not always appear directly, but rather is revealed in the poems through the emotional tone, lived experiences, symbol, poetic image, and style specific to each poet.

Keywords: poetic production, biography, Abbasid era, poet's personality, experience.

المقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنام محمد وعلى آله وصحبه الكرام الميامين، وبعد:

يُعدُّ الشعر ديوانًا للعرب، ولسان حالهم المُعبر عن مشاعرهم، وتاريخهم، ورؤاهم فكريًا واجتماعيًا، وكان للعصر العباسيّ شأن رفيع بالنظر لازدهار الحياة الثقافية من جهة، والانفتاح الحضاريّ من جهة أخرى، فضلًا عن تعدد المؤثرات الفكريّة، وقد اتجهت الدراسات الأدبيّة الحديثة لاستقصاء العلاقة بين نتاج الشعراء وسيرتهم الذاتيّة، بوصف الشعر شكلاً من أشكال التعبير لا ينفصل عن تجربة صاحبه ومعاناته ومحيطه النفسيّ والاجتماعيّ.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة نفسيّة لنتاج عدد من شعراء العصر العباسيّ، من خلال ربط سيرتهم الذاتيّة، وتأثير بيئتهم والواقع بشعرهم، وتتبع انعكاس ملامح حياتهم الشخصيّة والفكريّة على بنية نصهم الشعريّ ومضامينه، إذ لا يمكن فهم كثير من الأبيات والمواقف الشعريّة من دون الإحاطة بالظروف المحيطة بالشاعر من حيث بيئته، ومكانته الاجتماعيّة، وتجربته الحياتية، وفرضت طبيعة الموضوع توظيف المنهج النفسيّ أولًا، بغية الوصول لنفسية الشاعر، ثمَّ المنهج الاستقرائي التحليليّ ثانيًا لمعرفة مدى انعكاس كلّ ذلك في شعره؛ وسبب ذلك يعود بأنَّ الأدب تعبير عن النفس الانسانيّة في مجمل مراحلها.

ينطلق البحث من فرضية أنَّ الشاعر العباسيّ لم يكن مجرد ناقلٍ لصورٍ أدبيّة أو صائغ للبلاغة، بل هو معبّر عن ذاته وهمومه، وسيرته تشكل مرآة صادقة لشعره من أسلوبٍ وأفكارٍ ومشاعرٍ، والبحث يتناول عدداً من النماذج الشعريّة لشعراء بارزين، كبشار بن برد، وابن الروميّ، وأبي نواس، والمتنبيّ؛ لتحليل سيرتهم وعلاقتها في بنيتهم الشعريّة.

وكان من أهم الأسباب التي دفعت بالباحث للأخذ بهذه الدراسة، ما وجدته في هذا الشعر من جوانب بحاجة للكشف عنها، على الرغم من كثرة الدراسات في العصر العباسيّ بقسميه على اختلاف الطرح والنتائج التي توصلت إليها، إذ كان في شعرهم صدىً لا يزال يُعبر عن جوانب

كثيرة بحاجة إلى بيان ذكرها وتوضيحها.

وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز دور السيرة الذاتيّة في تشكيل الرؤية الفنيّة للشاعر، وفي بيان أنّ الشعر العباسيّ على الرغم من زخمه الفنيّ وثرائه الأسلوبيّ، فإنَّه يحمل بُعداً ذاتيّاً وإنسانيّاً يستحق الوقوف عنده وتأمله تاريخيًّا وأدبيًّا.

وجاءت خطة الدراسة مشتملة على مبحثين سبقهما ملخص ومقدمة، فجاء المبحث الأول بعنوان(العصر العباسيّ بين النقاد والدارسين)، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان(السيرة الذاتيّة وتأثيرها في الشعر/ دراسة تطبيقية) وعقبهما خاتمة متضمنة لأهم النتائج التي توصلت إليها، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

وكان غاية البحث تحليل العلاقة بين التجربة الشخصيّة للشاعر العباسيّ وشعره، وذلك بدراسة بعض النماذج الشعريّة وربطها بسيرة أصحابها وعقيدتهم، فضلًا عن إبراز أثر البيئة السياسيّة والاجتماعيّة والدينيّة على شعرهم، والإسهام في مجال الدراسات الأدبيّة والنقديّة عبر توثيق تأثير السيرة في شخصية الشاعر ومحيطه في الأدب العباسيّ.

وفي ختام القول أسأل الله أنْ يلهم الباحث السداد والإخلاص في عرض فكرة البحث، وتطبيق المنهج في الأمثلة المختارة وتحليلها والنتائج، وآخر دعوانا أنْ الحمدُ للهِ ربّ العالمين به آمنت وعليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول: العصر العباسيّ بين النقاد والدارسين

المطلب الأول: العصر العباسيّ لمحة عامة:

التأسيس والخلفاء: يُعدُّ العصر العباسيّ من أبرز ما مرَّ به تاريخ العرب والإسلام، فقد تأسست الدولة العباسيّة بعد إسقاط الدولة الأموية سنة ٧٥٠م، وذلك بمساعدة الفرس كون الضعف قد أخذ بالكثير من الموالي من غير المسلمين وكذلك بمن لهم الحق بالخلافة.[١]

وقد امتاز العصر العباسيّ بقوة الخلافة، وعظمة الخلفاء، ومجد الدولة في بغداد، فكانت مصدرًا للعلم والأدب، ومصدرًا للنفوذ والسياسة، متأثرًا بالحضارات الأخرى، فهو يعدُّ عصر الإسلام الذهبيّ وثالث خلافة اسلاميّة في التاريخ، إذ بلغ فيه المسلمون من جانبي العمران والسلطان ما لا يبلغه أحد من قبلهم ومن بعدهم، وملوك هذه الدولة ينتمون إلى العباس عم النبي(ص)، وقد انتزعوا الخلافة من الأمويين قسرًا بمعونة الفرس، ونقلوا حكمهم إلى العراق، وتبوأ ملكهم بتعاقب أفراد الأسرة الحاكمة زهاء (٣٧) خليفة في غضون خمسة قرون حتى سقوط عرشهم على يد المغول سنة ٦٥٦هـ.[٢]

أما العصر العباسيّ الثاني والذي بدأ بخلافة المتوكل عام ٢٣٢هـ، وانتهى بدخول بني بويه لبغداد باستعمارهم لها سنة ٣٣٤هـ[٣]، واتسم هذا العصر بضعف الخلافة فيه وضياع هيبة الخلفاء بكونهم علماء وأدباء وفساد شؤون الدولة وتراجع شأنها إلى الوراء سبب يعود لنفوذ الأتراك الذي بلغ

حداً كبيراً في هذا العصر.(٤)

وبعيدًا عن سياسة العباسيّين واختلاف المؤرخين في ملكهم، إذ كانت خلافتهم ذات زعامة إنمازت بأنّها دينيّة ودنيويّة، ومع مرور الإيام أخذت تتحول زعامتهم الدينيّة بالضعف، والأدب الذي ينسب لهم هو أدب العباسيّين في بغداد فضلًا عن أدب البويهيّين في بلاد فارس، ومنه أيضًا الحمدانيين في الشام والفاطميين في بلاد مصر والمغرب العربيّ.(٥)

الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة: إنما بذرت الخلافة الأمويّة حب العنصريّة القوميّة التي انتشرت في خلافة دولة بني العباس الذين لم يأمنوا العرب منهم على أمورهم الذين كانت لحماية مصالح الفرس غاية ووسيلة، وكان لازدهار الحياة في العصر العبّاسيّ في مختلف جوانبها الفكريّة والعلميّة والأدبيّة والثّقافيّة على الرّغم ممّا تخلّل ذلك العصر من اضطرابات سياسيّة قد أدّت لتراجع مستويات الحياة الاجتماعيّة، إلّا أنّ ((التّفكّك السّياسيّ لم يصحبه بالضّرورة تقهقر حضاريّ وتخلّف علمي، بل إنّ الفكر العربيّ الإسلاميّ، بما أوتي من قوّة دافعة أكسبته إيّاها القرون الأولى الوطيدة، استطاع أن يمضي في طريق النّضج والازدهار ويغمر الأرض بنور المعرفة وألق الإبداع، فقد تعدّدت مراكز الإشعاع الحضاريّ، إضافة إلى مدن العراق، فكانت مكّة والمدينة في الحجاز،... وكان طبيعيًّا في غمار هذا الوضع السّياسي والاجتماعي أن ينطوي ذلك المجتمع الجديد على تمازج في العادات والثّقافات، وأن يعزّز هذا العصر أصنافًا من العلوم وألوانًا من الآداب، وأن يعكس ذلك على كلّ صعيد في الحياة العامّة وفي جملتها الحياة الأدبيّة واللغويّين ينتشرون في حواضر العراق ويجتمعون في مدنها، حتّى اكتظّت بهم الكوفة والبصرة فضلاً عن بغداد، وفي هذه المراكز العلميّة والأوساط الأدبيّة قامت حركة تدوين رائدة لم يكن لمثلها نظير)).(٦)

إنَّ بيئة مجتمع العباسيّين لم تعد عربيّة محضة؛ لما دخل فيها عناصر تنوعت بين الفارسيّة والتركيّة والروميّة والسريانيّة فضلًا عن البربريّة، إذ أنَّ لكل هذه العناصر أخلاق وعادات واعتقادات مما جرّ إلى خرق كبير في منظومة الكثير من الناس في مظاهر تعاملهم فشاع التعري وتعاطي الخمرة والغناء والمجون وغير ذلك عند الأمراء والخلفاء ومن ذلك كثر الندمان، وظهر اهتمامهم باللعب بالشطرنج والصيد وسباق الخيل وقد عني الخلفاء إيما عناية بالصيد فهو أحبّ ضروب اللهو، وصار عندهم الخدم من الأرقاء الذين لم يكونوا من العرب المسلمين أو ممن كانوا من أسارى الحروب الذين يسمونهم بالغلمان.(٧)

إنَّ ضعف العرب لم يكن إلا بسبب الشعوبية وما ذكرناه من دخول عناصر في تكوين مجتمع الدولة العباسية حتى وصل الحال إلى التزاوج والتناسل مما أدّى لاختلاط المدنية الآرية بالمدينة السامية، الذي ترك أثرًا كبيرًا في شيوع المقالات المختلفة فكريًّا وسياسيًّا وتعدد الفرق وكثرت الجواري والغلمان والخلاعة والمجون، ولعل حرية الدين في الدولة العباسيّة السبب وراء هذا التنوع، وكل ما قدمنا له كان له الأثر في اللغة والأدب. (٨)

أما الجانب الاقتصاديّ، فالبيئة الجديدة التي صار فيها الأدب العباسيّ كان لها أثرًا كبيرًا في حياة الشعراء، فيعدُّ العراق أشهر بلد عُرف بحضارته العريقة التي عاشت فيها أمم وشعوب كثيرة كان لها انجازات عمرانية وعلمية، فضلًا عن وفرة خيراته وتنوع مصادر المياه فيه، وأما عاصمة الخلافة بغداد فإن لها موقع متميز جعل منها الخليفة المنصور، فأسماها بدار السلام وبناها مدورة ولها أربعة أبواب وبجوارها نهر دجلة وجعل فيها ثلاثة قصور سمّى أحدها بـ(قصر الخلد) والأخر أسماه بـ(الرصافيّ) على جانبها الشرقي من جهة الشمال؛ ليسكن به ابنه وولي عهده المهدي والأخير لوزرائه من الفرس ولا سيما البرامكة من الجانب الشرقيّ فكان بذلك بلاط الخليفة وقصره مركزًا لمختلف الثقافات وضروب اللهو.(٩)

أما تجارتهم فإن لها قيمة كبيرة، إذ أقيمت لها الأسواق فأوردوا فيها بضائع مختلفة من بلدان مجاورة وبعيدة منها الخزف والحرير من الصين، والطيب والمعادن من الهند، واللازورد والياقوت من بلاد الترك، والعسل والشمع والفرو من روسية، فضلًا عن العاج والتبر من أفريقية، وغير ذلك، ثم أدخلوا تجارة الرقيق من أواسط أسيا وعبيد أفريقيا.(١٠)

المطلب الثاني: تجلي وتطور الأدب في العصر العباسيّ:

ازدهار العلوم والآداب: نهضة الأدب شعرًا ونثرًا كانت واضحة في هذا العصر وبخاصة في قسمه الأول؛ لذلك أطلق الدارسون عليه بـ(العصر الذهبيّ)، وقد أثرت عدة عوامل في حركة ومسار الأدب في هذا العصر منها الاجتماعيّة والاقتصاديّة وكان على رأسها الحركة العلميّة والثقافيّة المؤثرة في حياتهم التي شجع عليها الخلفاء في شتى المجالات، وكان من أسبابها: ما ترجم من الكتب اليونانيّة والهنديّة والفارسيّة التي أغنت الكثير بفيض من المعاني العقليّة والفلسفيّة، وما دار من حوار ومناظرة ومجادلة بين أصحاب الملل والنحل؛ إذ دفع هذا بالأدباء والشعراء للتفكير كثيرًا لتتعرف على حقيقة ما يكتب، وما لم يعرف فإنَّه يسأل عنه فضلًا عن استفادتهم من الثقافات الشرقيّة واليونانية الواردة إليهم.

بدأت الحركة العلميّة فكريًا وأدبيًا منذ بداية الخلافة العبّاسيّة، فقد أسهم الخلفاء العبّاسيّين الأوائل في تغيير حياة الفكر والأدب وتنشيطهما، فشجّعوا حركة البحث العلميّ بوسائل عدة، إذ عمل المنصور وممّن جاء بعده في نقل الذّخائر العلميّة التي تركها الإغريق والرّومان والفرس والهنود والسّريان والأقباط وغيرهم إلى اللغة العربيّة، وفي عصر الرّشيد، نشطت حركة التّرجمة، فأنشأ دار الحكمة وجلب إليها العديد من المترجمين، ثمَّ خلفه المأمون، فأصبحت هذه الدار جامعة للعلوم وألحق بها مكتبة ضخمة ومرصدًا، وأقبل جمهرة من المترجمين إلى بغداد، وشجّع الخليفة هذه الحركة العلميّة، وفتح لها خزائن المال، وحثّ العلماء لنقل تراث الأُمم الأخرى من علوم الطبّ والفلسفة والمنطق والأخلاق والسّياسة والفلك والرّياضيّات والتّشريح والنّبات والحيوان وغيرها إلى العربيّة.(١١)

وكان تشجيع الخلفاء للعلم والأدب والفن، وكان للشّعر نصيب منها، فمنحوا الهدايا والهبات والعطايا لاستماعهم القصائد، وعقدوا للشعر مواسم خاصة ومحافل، وبذلك توفّرت الأسباب لتطوّر الشّعر من اختلاط ثقافيّ وتشجيعه ماديًا ومعنويًّا، فبلغ الشّعر في عصرهم غاية لم يبلغها قبله ولا بعده.(١٢)

الموضوعات الشعريّة: تطور الشعر في العصر العباسيّ والسبب وراء ذلك اتساع رقعة دولتهم عمّا كانت عليه سابقًا؛ لأنّه أتاح للعرب الاختلاط بشعوب العالم القديم (أوربا وآسيا وأفريقيا)، فظهرت نتيجة لهذا مدارس فكريّة وفلسفيّة عدة ساعدت على تطور الشعر فضلًا عن اهتمام الخلفاء كما قدمنا.

وعلى الرغم من أنَّ الثقافات المتنوعة المترجمة منها والحديثة قد صبغت شتى أمور الحياة ومنها العقليّة والاجتماعيّة، إلّا أنّ تأثيرها على لغتهم وأدبهم كان في تفاوت، إلّا أنّ اللغة العربيّة حافظت على رونقها ومركزها بين تلك الثقافات بوصفها لغة التفكير والأدب، إذ حفظت لغة الكتابة والشعر على منهج الأداء والأساليب من حيث معاني الكُتاب وأخيلة الشعراء فضلًا عن عمق صياغاتهم الذهنيّة، وتفكيرهم العقليّ.(١٣)

وقد ضعف الشعر السياسيّ والحماسيّ، وأهمل الغزل العذريّ، وظهر الشعر الفلسفيّ والصوفيّ، والتعليميّ، والتهكميّ، واستقل شعر الزهد، وقوي المديح والرثاء والهجاء، وشعر الحكمة والميل إلى شعر الوصف لذكر مظاهر المدنية الجديدة.(١٤) فدعا ذلك لتنوع أغراض الشعر وازدياد عدد شعراءه التي لم نجد لها نظيرًا في غيره نتيجة تطوره، إن لم تكن هي الأغراض ذاتها، فدخلها التجديد بحكم تطور الحياة، فكان مما يميز الأدب العباسيّ تنوع موضوعات شعره كما يذكرها الدكتور ناظم رشيد، ومن أبرزها(١٥):

١- **المديح:** إذ يُعدُّ المديح أبرز فنون الشعر فقد عرفه العرب قبل الإسلام، وما إنْ جاء العصر العباسيّ حتى أقبل عليه كثير من شعراء المدح.

٢- **الهجاء:** فعلى الرغم من أنَّ هذا الغرض من فنون الشعر القديم والذي رافق المديح، فتنوعت موضوعاته واختلفت اتجاهاته، إذ أنَّ معظمه موجه للآخرين بدافع شخصي للانتقام والغضب والحسد، ومنه الشخصي الممزوج بروح الاستخفاف والتهوين.

٣- **الرثاء:** هو ما عبر فيه الشاعر عندما يحس بالألم والأسى والتوجع، ويعدُّ ديوان العرب، فكان لشعراء العصر العباسيّ نصيبٌ وافرٌ منه، فقاموا برثاء خلفاءهم وولاتهم ووزرائهم وقادتهم، ورثوا المدن التي نزل بها الكوارث، فضلًا عن ذكر الحيوانات التي استأنسوا بها.

٤- **الغزل:** ويعد الأحبّ لنفوس الشعراء، وبه يصور الشعراء المحبون لواعجهم وأشواقهم وهو الأقرب للنسيب والتشبيب، وانقطع شعراء الغزل في هذا العصر لهذا الغرض.

٥- **الزهد والتصوف:** كان الزهد اتجاهًا سلكه بعض الناس، فهو التقشف والإعراض عن الدنيا

بالتزام العبادات، فهو ليس ظاهرة جديدة أو طارئة على هذا العصر، إذ أنَّ الصحابة والتابعين كانوا زهادًا، وسلك الشعراء فيه مسارًا مستقلًا يواجه مسار شعر الزندقة والفسق والمجون يسعى من خلاله الشعراء لإصلاح النفوس المريضة وملئها بنور الإيمان.

٦- **شعر الفكاهة:** لقد وجدت الفكاهة المجال الرحب بين أوساط المجتمع العباسي لما فيه من المدنية والتحضر، إذ كان يطلبها الخلفاء في محافلهم ونواديهم كوسيلة للترفيه والتسلية.

٧- **الشعر التعليميّ:** ظهر في العصر العباسيّ؛ لتسهيل حفظ العلوم واستظهار المعارف كغرض أدبيّ شعريّ جديد بعد الإقبال الكبير على التعلم والرغبة الشديدة في طلب المعرفة.

الأسلوب واللغة وتطور الوزن والقافية: إنَّ أبرز ما جاء به شعراء هذا العصر بعدهم عن التكلف، وحرصهم علو الوحدة الموضوعية يقابلها بالضد التميز الواضح لخصائصه الفنيّة ومنها الصنعة والتقليد، وقد حافظ الشعراء على بنائهم للقصيدة من التزامٍ بالروي والبحر الواحد، أمّا الافتتاح فكان فيه الغزل وذكر الديار ووصف الراحلة، وهذا ما كان يبتدأ به شعراء المدح والهجاء، ولربما استبدلوا ذكر الأطلال بوصف القصور والخمرة مع الحرص على الترابط بين أجزاء القصيدة، ومراعاتهم الترتيب المألوف والتراكيب، فأبدعوا في نظمهم للبحور الخفيفة مع إبداعهم لأوزان جديدة كالمستطيل والممتد وعكسهم لبحر الطويل والمديد، وهجرهم للغريب من الألفاظ والتراكيب واعتمادهم العذوبة والوضوح منه، والتزامهم بالبديع وحسن البيان الذي عرف به الكثير، وأمّا النثر فإنّه راح ينمو ويتطور في ظل الخلافة الجديدة وهو يتخطى حدود ما وصل إليه صنوه الشعر.(١٦)

التجديد في المعاني والأفكار: أصبح شعر العصر العباسيّ يزخر بالمعاني والأفكار، والصور والأخيلة، ويعود السبب لاتساع الثقافة وكثرة مشاربها ما ظهر جليًا في حياتهم الفكريّة وانعكست على شخصية الشعراء وسيرتهم فصار الشعر ظلًا لكلّ ذلك.

لقد حلق الشاعر العباسيّ في أفق الخيال البعيدة عند كثير منهم بعدما شوهد من تطور الحاضرة من الترف والنعيم الذي لم يكن قد شهده من قبل العرب لجانب ما اكتست به الطبيعة بألوانها الزاهية كما يذكرها أبي تمام والعكوك وابن الرومي وغيرهم.(١٧)

حرص العديد من الشعراء على التجسيد والمبالغة والتهويل فيما يصفون، وإنْ لم تكن جديدة العهد عندهم لكنها أصبحت سمة بارزة يتكئون عليها في كثير من الأحيان وبخاصة في الغزل والمدح، والفخر، إذ لوحظ اهتمامهم لجانب ما ذكرناه بالمحسنات اللفظيّة والمعنويّة إذ تعدُّ من مراتب التجديد والإبداع، إذ يعدُّ بشار رائدًا للحركة التجديدية في عصره.(١٨)

المبحث الثاني: السيرة الذاتية وتأثيرها في الشعر/ دراسة تطبيقيّة

توطئة: تحتل كلّ من سيرة الشاعر وبيئته مكانة بارزة في النص الشعريّ؛ لتصبح عند القارئ مفتاحًا لمعرفة مغاليق النّص، وبحكم قراءتي لنصوص شعر العصر العباسيّ بعمق قادني الأمر لمعرفة أهم تلك المؤثرات لمكنونات قول الشعراء نص ما، وإنّ قراءة متأنية لتلك النّصوص تتجلى

لنا حقيقة تأثير سيرة كلّ شاعر وبيئته في صقل موهبتهم وتكوين معجم لغويّ ترمي بظلالها في معانٍ من ألفاظٍ ودلالاتٍ وصورٍ، وهذه حقيقة يرجو الباحث أنْ تكون في مقدمة ما يتوصل إليه البحث.

إنَّ وجود الإنسان وعلاقته ببيئته واكتسابه منها بفعل التأثير يُعدُّ صراعًا دائمًا يسعى من خلاله الشاعر خصوصًا بجهدٍ لاستغلال تلك العلاقة تلبية لحاجته وزيادة مستواه المعرفيّ نظرًا لتطور المستوى الفكريّ في عصره ليسمو بمكانته الاجتماعيّة وكلّ ذلك يساعد الشاعر على توليد معانٍ ورسم صورٍ لم تكن متداولة من قبل، فمقولة الإنسان ابن بيئته صحيحة.

إذ يمكن القول بما عبر عنه لوسيان غولدمان بأنْ فهم النّص الشعريّ ينطلق من فهم القارئ لبنية المجتمع التي انتمى لها الشاعر فالنّص بنية صغرى معبرة عن بنية كبرى هي حالة الفرد نفسيًّا وفكريًّا واجتماعيًّا [١٩].

أولًا: العمى والزندقة وصراعاته في حياة بشار وانعكاساته على شعره:

يعدُ بشار بن برد[٢٠] رأس مذهب المحدثين، إذ أنَّه أول من فتق البديع، وهو الأقرب قولًا إليه، وقد اتبعه كثير ممن نهجوا نهجه ومنهم: ابن هرمة وكلثوم بن عمرو العتابي، ومنصور النميري، وأبو نوأس، ومسلم بن الوليد، وأبو تمام، والبحتريّ، وغيرهم. [٢١]

<u>أثر العمى في شخصية بشار</u>: جعله يميل إلى الاعتداد بنفسه؛ ليرفع من قدر نفسه تعويضًا عن ذلك النقص الذي لزمه طوال حياته، ويتضح ذلك من خلال سؤال ابنته له((قالت: يا أبتِ، ما لكَ يعرفكَ النّاس ولا تعرفهم؟ قال لها كذلك الأمير يا بنية)).[٢٢] ومن تأثير العمى، وما ترك من أثرٍ في شخصيته وأسلوبه كثرة تلونه وتخبطه في موالاته بين العرب والفرس، وهو ما ذكره صاحب الأغاني بقوله:((كثير التلون في ولائه، شديد التعصب للعجم، ومن آثار العمى فيه أنَّه صار شديد الهجاء سليط اللسان، وكان الناس يشكونه أول الأمر إلى أبيه حتى أنَّ أباه قد ضاق من شكوى النّاس، وكان يضربهُ ضربًا شديدًا)).[٢٣]

وقد تنوع الهجاء عنده ثلاثة مستويات، منها ما **<u>يهجو بها شخصًا بعينه</u>** ومن أهم تلك الشخصيات هجاءه(حمّادُ عجرد) الذي عرف ببذاءة هجائه الذي طالما يتعرض لعائلة بشار دائمًا ويستصغر من شأن أُم بشار، فيؤذيه ويبكيه، وعندما يسأل عن بكاءه يقول: ((والله ما أبكي من هجائه ولكن أبكي لأنَّه يراني ولا أراه ويصفني ولا أصفهُ)).[٢٤] فلقد كان بشار يتحاشى حماد لا خوفًا منه وإنّما رغبة منه لإهماله ومن هجائه حمّاد قوله:[٢٥][الرجز]

نهــارهُ أخبثُ مـــــن ليلهِ ويــــومهُ أخبثُ من أمسهِ
مــا خـــــلقَ الله شبيهًا له مــن جنَّهِ طُرًّا ومن إنسهِ
واللهِ ما الخنزير في نتنــهِ بِرُبْعِه في النتن أو خُمْسِهِ
بل ريْحه أطيبُ مِنْ رِيْحه ومــسه ألْيــنُ مِـــن مسهِ

يظهر بشار فيما سبق نوعًا من تصعيد الشعور في خصمه باستيائه تجاه حماد، والنّص يكشف عن ثقة بشار بنفسه فيمن يهجوه، ولكن الجاحظ يلومه في هجائه هذا فيقول:((ما كان ينبغي لبشارٍ أنْ يُضاد حماد عجرد من جهة الشعر لأنَّ حمادًا في الحضيض، وبشارًا في العيُّوق.))[٢٦]

ويأتي في المستوى الثاني **هجاء بشار للعرب** تحت تأثير قومية الشاعر الفارسيّة وتعصبه لها، ومن ذلك قوله: [الكامل] [٢٧]

أَصبَحتَ مَولى ذي الجَلالِ وَبَعضُهُم ... مَولى العُرَيبِ فَجُد بِفَضلِكَ وَافخَرِ
مَولاكَ أَكـــرَمُ مِـــن تَـمـــيمٍ كُلِّها ... أَهـــلِ الفَعالِ وَمِن قُرَيشِ المَعشَرِ
فَـارجَع إِلـــى مَـولاكَ غَيرَ مُدافَعٍ ... سُبحـــانَ مَـــولاكَ الأَجَلِّ الأَكبَرِ

فبشار إذ ينفي عن نفسه الولاء للعرب، ومؤكدًا أنَّ ولاءه لله (ﷻ) وهو أحسن وأفضل ولاء وهو إذ يقصد التسليم لدين الله، والنوع الأخير من **هجاء بشار هجاؤه لأهل السلطان** الذين بخلوا عليه بعطائهم، فنجده الأكثر من سابقه، فقال في هجاء "المهديّ" بعد أنْ أنشده قصيدة بمدحه إياه ولم يحظَ منه بما أراده فقال: [السريع] [٢٨]

خَليفَةٌ يَزنـــــي بَعَمّاتِهِ ... يَلـــــعَبُ بِالدَبّوقِ وَالصولَجانِ
أَبـــدَلَنا اللَهُ بِـــــهِ غَيرَهُ ... وَدَسَّ مُوسى في حِرِ خَيـزُران

فأي جرأة يمكن أنْ تصل لهذا المستوى وأية ألفاظٍ أشدُّ إيلامًا من الألفاظِ بحقه، فالمهديُّ يلعب لعبة خطيرة لعب بها الصبية، ثم تعرض لزوجته الخيزران، فعمى بشار جعل يتذمر لمن يرى ولا يحرك ساكن وبهذا يعدُّ موقفه هذا الأساس لكثير من هجائه.

فالهجاء ذلك الغرض الذي عُرف به وأوجد به نفسه بين معاصريه، ومنه يتكسب ووسيلة التهديد لمن يمدحهم عند بخلهم من إعطائه.[٢٩]

أما ثقافته العربية: فكان شديد الفخر بفصاحته، فقد امتلك ناصية البيان، إذ حافظت البادية كثيرًا على نقاء لغته وهيأت له التفوق على غيره من المولدين، فكان يميز تمييزًا دقيقًا بين ألوان الأساليب، وممّا أنشده خلف الأحمر قصيدة في سلم بن قتيبة منها[٣٠]:[الخفيف]

بَكِرَا صاحِبيَ قَبْلَ الهَجِيْرِ ... إنَّ ذَاكَ النَجَاحَ في التبْكيْرِ

إذ لاحظ خلف كثرة الغريب في قصيدته، فسأله عن السبب :((فقال له: بلغني أنَّ سلمًا يتباصر بالغريب، فأحببتُ أنْ أورد عليه مالا يعرفه، وقال له خلف: لو قلتَ مكان ذلك: (إنَّ ذاكّ النجاح في التبكير)، (بكرًا فالنجاح في التبكير) كان أحسن، فأجابه بشار: "إنَّي بنيتها أعرابية وحشية فقلت: (إنَّ ذاك النجاح) كما يقول الأعراب البدويون، ولو قلتُ:(بكرا فالنجاح) كان هذا من كلام المولدين، ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة، فقام خلفًا فقبّل ما بين عينيه)).[٣١]

ومن انعكاسات السيرة وشخصية بشار اعتماده التصوير الحسيّ الذهنيّ وتفوقه فيهما بالاعتماد على حواسه التي طوّر انتفاعه منها لإدراكه العالم الخارجي، وذلك لفقدانه حاسة البصر، فعلى الرغم من أنّه ولد أكمه ولم يبصر شيئًا من الدنيا، فإنَّه لم يعرف إلا ما وصل إليه عن طريق اللمس والشم والسمع، فكانت عادته التجسيم، وذلك باعتماده على التفكير الذهنيّ فكانت رغبته واضحة في مجاراته المبصرين وفي ذلك أفلت بنفسه إلى إباحة ما لا يكون لغيره ومن ذلك قوله المشهور في رأيه الخاص في الغزل:(٣٢)[البسيط]

يا قَومِ أَذني لِبَعضِ الحَيِّ عاشِقَةٌ ... وَالأُذنُ تَعشَقُ قَبلَ العَينِ أَحيانا

قالوا بِمَن لا تَرى تَهذي؟ فَقُلتُ لَهُم ... الأُذنُ كَالعَينِ تُؤتي القَلبَ ما كانا!

قلما يرتفع في غزله هذا عن الحسّ والسمع والأذن وهو ما أعلنه بصراحة فيما قدمنا من نصه في محاولة الاعتذار؛ لفقده متعة الجمال الحقيقية بالإبصار وراح يستبدل تلك المتعة بالسمع وما يدركه الناس بالعين، فهو ممن يعشق الجمال بأذنيه، فالاستماع للصوت الجميل عنده مؤثر، فالعين ليست أقدر على نقل الجمال، ومن ذلك أيضًا قوله:(٣٣)[الكامل]

يـا لَيلَتي تَزدادُ نُكرا ... مِن حُبِّ مَن أَحبَبتُ بِكرا

حَوراءُ إن نَظَرَتْ إِلَيـ ... ـكَ سَقَتكَ سَقَتكَ بِالعَينَينِ خَمرا

وَكَأَنَّ رَجعَ حَديثِها ... قِطَعُ الرِياضِ كُسينَ زَهرا

وَكَأَنَّ تَحتَ لِسانِها ... هاروتَ يَنفُثُ فيهِ سِحرا

وَتَخالُ ما جَمَعَت عَلَي ... هِ ثِيابَها ذَهَباً وَعِطرا

وَكَأَنَّها بَرَدُ الشَرا ... بِ صَفا وَوافَقَ مِنكَ فِطرا

يلحظ في النص الأثر لفقدانه البصر وأنّه يعمل بحاستي الشم واللمس، فيصف انفاس محبوبته بما نشرته في الأجواء من الطيب، وسحر حديثها للسامعين، وتصوير جسدها ذهبًا وعطرًا، فضلًا عمّا ينعم به من جمالها برد وشراب يطيب لمن تحرق قلبه بعد ظمأ الصيام.

ثانيًا: المعاناة النفسيّة والبعد التأمليّ والتشاؤميّ في شعر ابن الروميّ:

يعدُّ شعر ابن الروميّ(٣٤) موضوعًا لحياته، فديوانه ترجمة لشخصيته؛ لأنَّه ذكر فيه ما تعلق بحياته، فليس شعره زيًا للزينة كما تُلبس ملابس المناسبات في مواسمها، ولا هو لبس المبتذلين في عرض الطرقات في عامة إيامه، بل اتصل شعره بعروقه كالدم، فما كان رديئًا اتصل بسقمه، أما جيده فإلى صحته متصل.

وقد انعكست الغربة في انتسابه إلى الروم أو اليونان في شعره، فادعى أنّه من أصل شريف أو ملكي، ويبدو أنَّه كان مألوفًا في وصف كلّ فارسيّ أو إغريقيّ بأنّه ذو أصل ملكيّ، فزعم أنَّ قيصرًا من آبائه، فقال:(٣٥)[البسيط]

آبَائِيَ الرُّومُ تَوفيلٌ وتُوفَلِسٌ ... وَلَم يَلِدْنِي رِبْعِيٌّ لَا شَبَثُ

وَمَا ذَهَبْتُ إِلَى فَخْرٍ عَلَى أَحَدٍ لَكِنْهُ القَوْلُ يَجْرِي حِيْنَ يُبتعَثُ

فما تقدم ادعاءٌ بالفخر؛ لمحاربة سوء الظنّ ونظر النّاس إليه أو يمكن أنْ يعبرَ عنها بانتفاضة عصبية في وجه الظلم أو لؤم النّاس كداء لغربته، وهو القائل: [٣٦][الطويل]

وإذا ما حكمتُ والرومُ قومي في كلام معرب كنتُ عدلا
أنا بين الخصوم فيه غريب لا أرى الزور للمحاباة أهلا

وقد وقف (روفن جست) أمام أبيات يفتخر بها لأبيه أو بنفسه؛ إذ وقف مترددًا في حقيقة ما إذا كان لابن الروميّ أصل شريف في اليونانية من أبيه وجده، أو للفارسيّة من ناحية الأُم أم أنّه يفتخر لنفسه ولأهله؛ ليبدي روح العظمة والكبرياء مهما كانت منزلته الهينة التي عُرف بها.[٣٧] ومن ذلك قوله:[٣٨][البسيط]

وَبَعْــدُ فَــإِنّي فِي مُشْمَخِرٍ عَصَائِبُ رأسِهِ قَطّعُ الضَّبَابِ
أحـلَّتنيــهِ آبــــاءٌ كِـرامُ بِتِجانِ المِلُوكِ ذوو اعتصابِ

فلقد اتخذ ابن الروميّ من هذا المعنى ليمتدح نسبه بالرغبة في التفاخر والظهور بمظهر العظمة والشرف، فهذا من تأثير ثقافة وملكته الشعريّة التي عرف بها وقد مضى الدكتور طه حسين إلى أن ابن الروميّ ليس يونانيًا خالصًا بالنسب إلى أبيه وجده، ولكنه فارسيًّا لأمه، فالطبيعة ليست بهذا الامتزاج، بل فيما كوّن عقله التي نشأ عليها بثقافته التي ظهرت على مخايله كما ظهرت على المسلمين من تنوع الثقافة أيضًا. [٣٩]

ويلحظ أنْ أغلب ما جاء به ابن الروميّ من الحكم مستوحاة من تجاربه في الحياة ومن معاناته، ومن ذلك الارتياب والتشاؤم ومجانبة صحبة الناس قوله:[٤٠] [الوافر]

عَدوُّكَ مِنْ صَدِيْقِكَ مُــسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِــنْ الصِّحابِ
فَــإِنَّ الدّاءَ أَكْــــثَرَ مَا تَرَاهُ يَحُوْلُ مِن الطَّعَـامِ أَوْ الشَّرَابِ
إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيْقُ غَدًا عَدُوًا مُبــــيْنًا وَالأُمُوْرُ إِلَــى انْقِلَابِ
وَلَو كَانَ الكَثِيْرُ يَطِيْبُ كَانَتْ مُصَاحَبَةُ الكَثِيْرِ مِـنَ الصَّوَابِ
وَلَكِنْ قَلَّ مَــــا اسْتَكْثَرتَ إِلّا سَقَطْتَ عَلَى ذِئَابٍ فِــي ثِيَّابِ
فَدَعْ عَنْكَ الكَثِيْرَ فَكَمْ كَثــيرٍ يُعَــــافُ وَكَـمْ قَلِيْلٍ مُسْتَطَابِ

فهو في هذه الأبيات كان ممن اتقن الحكمة مستفيدًا من تجربته، وهو بهذا يجهد ناقديه بحكمته الناجمة من فكر وثقافة وفلسفة سببها العرق اليوناني الرومي، وقد مرت بالشاعر مصائب كثيرة في حياته، فبدت صورها في شعره، فبعد أنْ أخذ الموت أباه ومن بعد ذلك أخاه وعضده الذي كان الشاعر مطمئنًا بأنَّ حياته ستكون بخير معه، فسرعان ما خطف الموت أُمَّه، فأثر ذلك في نفسه حزنًا عميقًا، فقال:[٤١][الخفيف]

أَمْ عَلَى أَنَّنِي ثُكِلْتُ شَقِيْقِي وَعُدِمْتُ الثَّرَاءَ والأَوْطَانَا

فهو إذ يذم الصحبة والحياة بعد وفاتهما، فلا يمكن أنْ تستقر على حال حتى أنه سأم الحياة بعدما ماتت زوجته كما وقد أصابته النكبات في غصب داره وما تعرض له محصوله للجراد والحريق فكان كما ذكره العقاد نكبة وفقد للأمل قد كتب عليه في كل شيء.(٤٢)

فالتشاؤم عنده إشارة لانعدام الحياة التي ما هي إلا دار للشقاء والألم والمعاناة وكل ما فيها يفضي لكراهتها، فيقول:(٤٣) [الطويل]

وما هذهِ الدُّنيا بِدَارِ إقامَةٍ وَلَكِنَما الدُّنْيا مَجَازٌ وَمَعْبَرُ

فالحياةُ كما يراها الشاعر دار للعبور للآخرة، فهي ليست مستقرة بحال ولا بدَّ من أن تقاسمه الشقاء والسعادة، ومن تأثير ما يشعر به ابن الروميّ في شعره الحرمان وسوء الحظ الذي جعل منه يهجو الجميع حتى أنّه أصبح يتحاشاه الشعراء، فقال فيه المرزباني: فهو في الهجاء مقدم لا يلحق فيه أحدٌ من عصره في غزارة القول وخبث المنطق حتى أنَّهُ لم يمتدح أحدًا من الوزراء أو المرؤوسين إلا وعاد ليهجوهم وإنْ كانوا قد أحسنوا إليه أو ممن قصروا بحقه، وهو مما كان سببًا في وفاته، ولعل مرد ذلك لسوداويته الملازمة لنفسه.(٤٤) ومن هجائه لإسماعيل بن بلبل لقلة عطائه قوله:(٤٥)[الطويل]

مدحتُك مختاراً فلم تكُ طائلاً فلا تَلْحَيَنِّي إنْ هجوتُك مُحْرَجا

إذا مادحٌ أرَّقْتَ عينيهِ باطلاً كواكَ بمكْواة الهِجــاء فأنضجا

إنَّ براعة ابن الروميّ في هجائه يعد مقدرة في قوة الخيال والتصوير المضحك مع دقة يتناول فيها قبح في إخفاء المظهر، فشعوره بقيود أثقل من تحقيق آماله ورغباته، وما واجهه من عقبات اعترضت طريقه الذريعة لوعي شخصيته، حتى وصل به الحال فتفجرت مرارة السخرية من مرارة الحقيقة ليمتدح القاسم ثم يهجو نفسه في قول واحد منه: (٤٦) [الطويل]

جزى اللّه عني قبحَ وجهي سعادةً كمــا قــد جزاهُ والإله قديرُ

ذَعَرْتُ بـــــه قــوماً فــأدَّوا إتاوةً كأني عليهم عند ذاك أمير

فَــدى نفسَهُ من قُبْح وجْهِيَ سَيِّدٌ وزيرٌ أبـــوه سيـــدٌ ووزير

يلحظ على الشاعر كثرة شكواه من تبرم الزمان وسوء الحال وقلة ثواب من مدحهم من الوزراء والقواد كما قدمنا، فضلًا عن الخلفاء المستضعفين الذين عاش في حياتهم، ومما يدلل على سوء حال شكواه لمن عاش في زمنه من الشعراء قوله:(٤٧) [البسيط]

أبعد ما اقتطعوا الأموال واتخذوا حَـدَائقًا وكُـــــرومًا ذات تعريشُ

يحاسدوني وبيتي بيتُ مســكنةٍ قد عشعش الفقر فيها أي تعشيشُ

يبدو أن سخرية ابن الروميّ لكثرة من مدحهم هي من سفاهة عقله رغم تدينه وحسن إسلامه ولعل هذه صفة أغلب شعره فكان ينفر الناس منه وبهذا جنى على نفسه.

يتبين ممّا تقدم أنَّ سيرة ابن الروميّ تركت بصمة واضحة في شعره، فكان شعره انعكاسًا

مباشرًا لمعاناته، وغربته، واضطرابه النفسيّ، ومواقفه من السلطة والمجتمع، ولذا فهو يُعد من الشعراء القلائل الذين مزجوا بين الإبداع الأدبيّ والتجربة الشخصيّة بعمق استثنائي.

ثالثًا: سيرة أبي نؤاس ومجونه وأثرها في شعره الخمريّ والغزليّ ونسكه وتوبته:

ظهر أبو نواس[٤٨] في بداية العصر العباسيّ مع ارتفاع موجة اللهو والمجون والخلاعة، فجاء شعره صورة لنفسه، ولبيئته في ناحيتها المتحرّرة، فكان شاعر الثّورة والتّجديد، والتّصوير الفنيّ الرّائع، وشاعر الخمرة بلا مُنازع، وقد ثار على التّقاليد، ورأى في الخمرة شخصًا حيًّا يعشق، وإلهة تعبد وتكرم، فانقطع لها، وجعل حياته خمرة وسكرة في موكب من النّدمان والألحان، ينكر الحياة ويتنكّر لكل اقتصاد في تطلّب متع الحياة، وهو إلى ذلك شاعر الملاحظة الدقيقة والإحساس العنيف، وشاعر الهجران الذي يكثر من الشّكوى. وهكذا كان أبو نواس زعيم الشّعر الخمريّ عند العرب، ولكنه تاب عما كان فيه واتجه إلى الزّهد، وقد أنشد عددًا من الأشعار التي تدل على ذلك.[٤٩]

١ – أثر حياته في شعره الخمريّ والغزليّ: لم يكن أبو نؤاس مختلًا عقليًا أو مجنونًا فسيولوجيًا، بل أنَّ منشأ جنونه كان لأعراض نفسيّة وعصبيّة من تنازع العواطف أو عقله الباطن، فظهرت عنده غريزة الاعتداد بالنفس(الطموح)، فهي غريزة ينجم عنها إذا لم تتبعث عواطفها طبيعيًا من مرض عصبيّ أو نفسانيّ أو خلقيّ أو عضويّ وهو ما استبعد سلفًا، ولا يتنافى مع تقدمه وحيازته لثقافة واسعة في علوم شتى فضلًا عن حصيلته الشعريّة.[٥٠]ولعل النويهيّ يرى أنَّ مجون أبي نؤاس يعود لتلك العقدة التي لم يستطع التخلص منها، وتسمى بعقدة(أوديب) أو كما تسمى بـ(رابطة الأم). فظهور الجانب الغزلي في شعره كما يجده القارئ وبخاصة الغزل بالمذكر الذي أثار جدلًا واسعًا، فقد أتخذ من الغزل وسيلة لكسر التابوهات الاجتماعية[٥١]، ومن قوله في هذا المضمون:[٥٢] [الخفيف]

لكَ وجهٌ محاسِنُ الخلقِ فيهِ ماثِلاتٌ، تدعُو إليـهِ القلوبـا
فإذا ما رأتْكَ عينٌ رأتْ، سا عةَ ترْنُو إليْكَ، حُسْـنًا غرِيْبـا
يا حبيبًا شكوتُ ما بـي إليهِ فَحَكى حينَ صدَّ ظبيًا ربيبـا
بأبي، أنت لي شِفاءٌ ودواءٌ وطبيبٌ، إذا عُدمتُ الطبِيبَا

هذه الأبيات في غلام اسمه(موسى)، إذ يبدأ وصف جماله الجسدي لا على المستوى الشهواني، بل تجسيدًا للمثال الأعلى، وهو ميل نفسي يشير نحو المثالية العاطفية، وهو مما يشير للفراغ العاطفي أو الفراغ الداخلي الذي قدمنا له، ثم أن الشاعر يوظف صورًا حسية تبرز لتخطف معها البصر، فالشاعر في حالة من الافتتان القهري بجمال الغلام إلى درجة أنَّ كل من يراه يفتتن به، وهو دلالة لانعدام الحاجز بين الشعور العاطفي والعقل، فشذوذه كان اضطرابًا جسمانيًا يعود لطبيعة تكوينه، جماله منذ طفولته، وطبيعته الأنثوية الواضحة.

وفي البيت الثالث يتحول الحب إلى نوع من الألم وهو مما يعكس ذلك الانعكاس للاضطراب في العلاقة بين الحب والرفض، فالمحبوب يصدّ والشاعر لا ينفك يتعالق تبريرًا منه؛ لحالة الصراع الداخلي بين الرغبة والجمال والحرمان، ثم أنَّ الشاعر يختتم هذا المقطع بانعكاس التعالق التام الذي يتماهى به مع الاخر المحبوب الذي لم يعد شخصًا فقط بل علاجًا وهو حالة يرتبط بها تبعا لمحبوبه مما يدل على الاعتماد النفسي لمن يتبعه.

ولكن الشاعر فيما قدمناه تجد أنَّ له غزلًا في محبوبته(جنان) فيظهر فيه أكثر رقة وعاطفة، فغزله فيها صدقًا يتجاوز فيه المجون لأنَّه يعبر فيه عن حالة وجدانية صافية يتمازج فيها عاطفة الضعف الإنساني الذي يقف تجاه حنينه وشوقه الذي ما برح إلا أنْ يكشف عنها في أكثر من شعره، ومنه قوله:[٥٣][السريع]

جَنانُ أضْنَى جَسَدي حُبُّكُم فَلَـيْسَ إلَّا شَـبَـحٌ قَـائِمُ
وَلَيْسَ لِي جِيْبُ قَمِيْصٍ، وَلَا يُثْبِتُ فِـي خِنْصَرِي الخَـاتَمُ
إنْ لَـمْ يَكُـنْ مَـا قُلْتُهُ هَكَذَا إنّي إذَنْ، يَا ظَالِمِي، ظَالِمُ

ويذكرها في قوله أيضًا:[٥٤] [الكامل]

جِنانُ ! أ تبكينَ شُوقًا إلـيَّ فـإنّي واللهِ أذوبُ حـنـيـنا
إذا ما ذكرتكِ بانَ الشحُوبُ وعادَ الهوى بيَ طفْلًا سجينا

فهو إذ يكررها في الموضع السابق صراحة دون استعارة متهمًا إياها بأنَّها السبب وراء فتنته الجارفة التي أصبحت بالنسبة له جحيمًا ونارًا في قلبه، ثُمَّ أنَّه يكشف عن الصراع الداخلي، فهو ما إن ينساها ليستعيد توازنه، فما إن يراها حتى يشتعل الشوق ونار الفتنة من جديد، وهو يدلُّ على خضوعه التام لعاطفته والهزيمة بعد انتصاره، وهذا الموقف لا يتخذه إلا شاعر صادق العاطفة، أو متألم حقيقي.

وقد كشف البيتان الاخران عن حالة وجدانيّة عميقة عاشها الشاعر تعبيرًا عن هشاشة عاطفته وحنينه الدائم المصحوب بألم كشف عن وجدانه الصادق أمام محبوبته(جنان)، فصرخته وصراعه الداخلي بسؤاله(أتبكين شوقًا إليَّ؟) ليس مجرد استفهام، بل توازن عاطفي وهو شعور لحاجته بالاطمئنان النفسيّ لحاجته إليها؛ لتشاركه الألم نفسه وخوفه من الرفض الداخلي للفقد، وهذا شعور شائع في كثير من العاقات العاطفية العميقة بين المحبين.

فهو إذ يصور عجزه النفسيّ الذي لا حيلة له ولا إرادة به، فهذا التعلق الذي يعود به للطفولة في البراءة والضعف وعدم القدرة على مواجهته الصعاب، فالنكوص إليه للدفاع حين يعود الإنسان إلى مرحلة نفسيّة سابقة ليواجه بها التوتر.

ومن الأمثلة الأخرى التي يظهر بها فيه التأثير النفسيّ والعاطفيّ العميق لاعتذار محبوبته(جنان) من الرد عليه عند أرساله رسوله فأغضبته قوله:[٥٥] [الرمل]

فَدِيْتُكَ، فِيْمَ هَجْرُكَ مِنْ كَلَامِ نَطَقْتُ بِـهِ عَلَى وَجْهٍ جَمِيْلِ؟!
وَقَوْلُكِ للرَّسُوْلِ: عَلِيْكَ غَيْرِي فَلِيْسَ إِلَـى التَّوَاصُلِ مِنْ سَبِيْلِ
فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ لَهُ انْكِسَـارٌ وَحَـالٌ مَـا عَلَيْهَـا مِـنْ قَبُولِ
وَلَـوْ رَدَّتْ جَنَـانُ مَردَّ خَيْرٍ تَبَيَّنَ ذَاكَ فَـي وَجْـهِ الرَّسُولِ

أبو نؤاس في هذه الأبيات ليس الشاعر الماجن الذي عرف في معظم شعره؛ بل هو ذلك الإنسان المجروح في إحساسٍ متألمٍ من الفقد إذ تمرُّ مشاعره بمراحل عدة: الحيرة (فيما هجرك؟)، والخذلان (قولك للرسول: عليك غيري)، والانكسار (رجوع الرسول بحال مكسورة)، الاستسلام (لا أمل في التواصل بعد الآن)، فهناك حسرة عاطفية واضحة، لكن الأهم هو ما وراء الحسرة: رفض لم يُفهم سببه، وفقدان لاتزان نفسيّ أمام تجربة الحبّ المؤلم.

إنَّ المتأمل لديوان أبي نؤاس وبخاصة خمرياته يلحظ ظاهرة غريبة وجديدة في عصره ارتبط فيها علاقة الماديّ والروحيّ، وتكاد تكون متداخلة امتزج فيها ذات الشاعر من خلال حاجاته، فعاش في وصف الخمرة روحيًّا ونفسيًّا وفكريًّا، فانعكست هذه الأبعاد الثلاثة في وحدة قصائده تمازجًا لا يكتفي فيه تحقيق الوحدة بين الذات والموضوع فقط، بل تجد فيها تعانق أو تآلف أدى إلى الخلق والابداع.[٥٦] ومن الأمثلة في هذا المعنى قوله[٥٧] :[الرمل]

أَحْيِّ لِي يَا صَاحِ رُوْحِي بِغَـبُـوْقٍ وَصَبـُـوْحِ
وَاسْقِـنِي حَـتَّى تَرَانِي رَادِعـاً رَدْعَ الجَـمُوحِ
قَـهْوَةً صَهْبَاءَ بِكْـراً غُرِسَـتْ أَزْمَـانَ نُـوْحِ
تَطْـرُدُ الـهَمَّ وَيَـرْتا حُ لَـهَا قَلْبُ الشَحِيْـحِ
تِـلْكَ لَا أَعْـدَمَنيها ال لاهُ أُنْسِي عَدلُ رُوْحِـي
يَـجْنَحُ القَـلْبُ إِلَيهَـا فِـي الهَوَى أَيَّ جُـنُوحِ
عَـطَفَتْ نَفْـسِي عَلَيهِ بِهَـوىً غَيْـرِ نَـزُوحِ

تفرد الشاعر بذكر الخمرة، وهام بها حبًّا اختلطت مع روحه قبل امتزاجها بدمه، فهي تحيي روحه وتريح قلبه وبلسمًا يطلبه ويتمنى ألا يحرم منه، فهي هوى النفس التي تميل إليه.

إنَّ ما يدعو للتمسك بهذا التوجه، إنَّ أبا نؤاس كان ميالًا إلى الخلاعة من فطرته، فلقد زادته نشأته الشاردة وتربيه في غير أحضان أمه وطيشه، فقد أتخذ من المتعة منذ صباه مذهبًا وديناً، فانعكس ذلك في شعره، إذ يقول:[٥٨] [المديد]

تِـلكَ لَذّاتي وَكُنتُ فَـتىً لَـم أَقُـل مِـن لِذَّةٍ حَسَبي

وقوله:[٥٩][المتقارب]

طَرِبتُ إِلى الصَنجِ وَالمِزهَرِ وَشُـرب الـمُدامَةِ بِالأَكبَرِ
وَأَلقَيتُ عَنّي ثِيابَ الهُـدى وَخُضتُ بُحوراً مِـنَ المِنكَرِ

وَأَقبَلتُ أَسحَبُ ذَيلَ المُجونِ وَأَمشي إِلى القَصفِ في مِئزَرِ

فهذه الأبيات إشارة إلى التمتع باللذة الحاضرة السانحة في غير مبالاة، ولم ينتبه إلى غده شأنه في ذلك شأن الآخرين فيمن تنبهوا بما يتمتعون وأسوا في علة ما ذهبوا إليه من ضياع العمر، وهذا ما دفعه ذات يوم إلى بغض كلّ من يقدم له النصح والموعظة على علمه وبيانه وثقافته، وهو حقًا ما جرى بينه وبين شيخ إحدى فرق المعتزلة(إبراهيم النظام) عندما نهاه عن أفعاله وقوله في أنَّ الخمرة من الكبائر التي تخلد صاحبها في النّار، فهجاه أبو نؤاس معرضًا عنه قائلًا:(٦٠) [البسيط]

دَع عَنكَ لَومي فَإِنَّ اللَومَ إِغراءُ وَداوِني بِالَّتي كانَت هِيَ الداءُ

فَقُل لِمَن يَدَّعي في العِلمِ فَلسَفَةً حَفِظتَ شَيئاً وَغابَت عَنكَ أَشياءُ

لا تَحظُرِ العَفوَ إِن كُنتَ اِمرَأً حَرِجاً فَإِنَّ حَظرَ كُل في الدينِ إِزراءُ

عاش الشاعر حياة اللهو في كلّ جوانبها ومنها الخمرة، وصورتها في شعره صادقة وصريحة من غير زيف أو افتعال، ولا خجل أو حياء، مؤمنا بذلك مثله مثل شباب عصره فكان ظهور فلسفة العفو للمرجئة التي تركت باب العفو والمغفرة مفتوحًا أمام الناس جميعا، وهي فلسفة قد ترددت في شعره بصورة واسعة.

٢- <u>التوبة والزهد في شخصيته وشعره:</u> ظهر على الشاعر في آخر حياته الندم والتوبة بعدما ضعف بدنه ومرض وتقدم به العمر، فعلى الرغم من ارتباط المجون والخمرة في شعره وغزله الجريء الذي قدمنا له إلا أنَّ جانب التوبة في شعره يعدُّ بحسب الدارسين أكثرُ الجوانب إثارة ودهشة وتأملًا؛ كونه يكشف عن تحول وصراع داخلي عن نفسٍ توجهت بحقٍّ بإحساسها خوفًا من المصير والآخرة، وكانت من أشهرها كونها في طلب العفو والرحمة والمغفرة، ومنه قوله:(٦١)[الطويل]

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوْبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوْكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُوْذُ وَيَسْتَجِيْرُ المُجْرِمُ؟

أَدْعُوْكَ رَبِّي كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي، فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ إِلَّا الرَّجَا وَجَمِيْلُ عَفْوِكَ، ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ

إنَّ ثقافة وفلسفة الشاعر التي عرف بها تظهر لمحاته الجدلية القائمة بين الرحمة والعدالة وذلك يأتي من سؤاله يا رب إذا لم تعفُ عن المذنبين، فلمن قد حلقتَ المغفرة؟ فأبياته تنمُ عن شاعر عرف طريق اللذة، ثمَّ يدركه الخوف في نهاية حياته، فيعودُ متوسلًا إلى الله (ﷻ) تائبًا لملاذٍ حصينٍ، وهو استسلام نفسي كامل ومحاولة التوازن النفسيّ معولًا على عظيم (المغفرة)، فغايته الاطمئنان عندما يلوذ به لشعوره بالذنب الثقيل، فانتمائه العقائدي وهويته الروحية يؤكدها في بيته الأخير لما يمتلكه من الأمل وهي استراتيجية الدفاع النفسي تعيد في داخله التوازن المفقود.

رابعًا: المتنبيّ بين طموحاته وأثرها بين شخصيته وتجاربه بين السياسة والمجتمع:

يعدُّ المتنبيّ[٦٢] أحد أهم شعراء عصره وأكثرهم جدلاً وتأثيراً، وتميز شخصه بتركيبة فريدة جمعت بين طموحه الجامح وذكاءه الحاد، فضلًا عن رغبته في علو المجد وانخراطه في معترك السياسة، فلم يكن شعره انعكاسًا لوجدانه فقط، بل وثيقة حيّة كشف عن ملامح عصره، وبرز صراعه المستمر من أجل تحقيق الذات، مما جعله حالة أدبية استثنائية.

حفلت حياة المتنبيّ منذ صباه بعوامل لها أثرها الكبير في شخصيته وبما أبدع من شعر، فالمتتبع لنشأته يجد علاقة لعدم كون شعره لم يتخذ صيغة واحدة ومتواترة، فالتنوع في شعره أضاف عليه عامل التشويق الذي ينأى به عن الرتابة، وهذا ما يدعو لقراءة شعره بحالة من التدبر، لكثرة ما بثه في شعره المليء بالمدح والهجاء والرثاء والحبّ والبغض وعشقه للحرية جوانب نفسية تحكي للقارئ نوازعًا نفسه الطموحة التي يتطلع بها لمراقي الحياة، إذ أنَّ نزعته الوجدانية قد شغلت حيزًا من شعره اكتنزت بعدة معانٍ تؤكد نوازعه النفسيّة التي تأثرت ببيئات مختلفة حصيلة للتفاعل التربويّ والاجتماعيّ.

أولًا: طموح المتنبيّ الاجتماعيّ والسياسيّ:

الإرادة هي المشيئة مما يعني بأنَّها قوة في النفس تمكن صاحبها من اعتماد أمرٍ ما وتنفيذه.[٦٣] فهي عمل موجه نحو غاية بقصد السمو للذات، فالإرادة وطموح المتنبيّ لم تكن إلا إرادة القوة في شخصيته وتحديدًا في إرادته للحياة التي لم تخرج عن سمة الأخلاق التي تبرز الفرد ومكانته الاجتماعيّة، إذ يمكن تقسيم طموحاته بحسب ما ورد في شعره كالآتي:

١. مكانته الاجتماعيّة: لقد كان ديوان المتنبي من أبرز الدواوين، إذ برزت شخصيته، وبلغ الولع به للتحدث عن نفسه إلى حد لا ينسَ ذلك بفخر أو مدح أو غزل أو...، فقد قال الشعر متقلبًا بين الأمل والألم على الرغم من غلبة الانفعال، فالإبداع لا يتأتى إلا حين يشوبه أمل واقع به أو غيظ صاخب يضطرم بصدره، بوصفه كان شغوفًا بالمجد وطموح للسيادة، ومن ذلك قوله:[٦٤][الخفيف]

أَبَـداً أَقطَـعُ البِلادَ وَنَجمي في نُحوسٍ وَهِمَّتي في سُعودِ

وكذلك قوله:[٦٥][البسيط]

قَد هَوَّنَ الصَبرُ عِندي كُلَّ نازِلَةٍ وَلَيَّنَ العَزمُ حَدَّ المَركَبِ الخَشِنِ

إنَّ الغاية الإنسانيّة بائنة من النّصين، إذ تعدُّ قيم عليا يتحدد معالمها أمام الآخرين، فلا تظهر هذه الغاية ما لم يتمتع مثله بإرادة وطموح يتبصر بها؛ ليرتقي لكلّ ما تسمو به الشخصية ويحقق ذاته، ومن ذلك قوله:[٦٦][الطويل]

وَمُرْهَفٍ سرْتُ بينَ الجَحْفَلَينِ بهِ حتَّى ضرَبْتُ وَمَوْجُ المَوْتِ يَلْتَطِمُ

الخَيْـلُ وَاللّيْـلُ وَالبَيْـداءُ تَعرِفُني وَالسّيفُ وَالرّمحُ والقِرْطـاسُ وَالقَلَمُ

يكشف البيتان عن ثنائية تجمع بين القوة والفكر ودلالة ذلك ما عمد إليه من استعمل الماديات مقابل المعنويات في بيته الثاني، فهو يعكس الرغبة الجامحة من الشمولية والكمال، فهو لا يكتفي

بقوته البدنية أو لسانه، بل يرى أنّ كمال ذاته في صفته فارسًا ومفكرًا في آن واحد، ثم أنَّه يواجه الموت نفسه لا يأبه بتلاطم أمواجه وهي استعارة بديعية تدلُّ على شجاعة يمتلكها من لا يعرف الخطر أو شعور بالتهديد وهذا من قيمة شخصيته.

٢. رغبته في الولاية أو الوزارة: لم يقنع المتنبيّ بدوره كشاعر مادح في بلاط الحكام، بل أراد لنفسه منصبًا سياسيًا ودورًا قياديًا، إذ يرى في نفسه علو الهمة وأهلاً للقيادة، ولكنه لم يصرح بذلك بشكل مباشر، بل تراه يعبر عن ذلك ضمنًا في شعره قائلًا: [٦٧][الخفيف]

وَفُؤادي مِنَ المُلوكِ وَإِن كا نَ لِساني يُرى مِنَ الشُعَراءِ

فهو ممّن يرى في نفسه رفعة الملوك، وإنْ كان عرف بين النّاس بزي شاعر، فقلبه قلب الملوك، ورأيهم، وشجاعتهم، ثمَّ إنّه تجلت عنده رغبة خاصة في علاقته بسيف الدولة الحمدانيّ، حيث طمح المتنبيّ في أنْ يكون أكثر من شاعر بلاط، لكن الحاشية في بلاط سيف الدولة وقفت حجر عثرة أمام هذا الطموح، فضلًا عن عدم معاملته من قبل البلاط بما يليق بمكانته الفكرية والسياسية، ومن الأمثلة الدالة على مقام الفخر والطموح لأبعد مما هو قول الشعر قوله:[٦٨][الوافر]

إذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَـرومٍ فَـلا تَقنَع بِمـا دونَ النُجـــومِ

فَطَعمُ المَوتِ فـي أَمرٍ صَغيرٍ كَطَعمِ المَوتِ في أَمرٍ عَظيمِ

فهذه الأبيات تدلّ دلالة قاطعة على نزعته في طموحه العالي الذي ارتبط بالفلسفة، فهو لا يرضى بما دون النجوم، فنصه ليس فخرًا فحسب، بل تلميح لطموح سلطويّ أو قياديّ يسعى إليه ولو كلفه ذلك دمه، إذ أنَّ طعم الموت عنده سيان في مجلس وزراء سيف الدولة، ورغم الخذلان الذي ابتلي فيه ممن ينكرونه يبقى صوته عاليًا ومن ذلك قوله:[٦٩][البسيط]

سيَعلَمُ الجمعُ ممَّن ضمَّ مَجلسُنا بأنَّني خيرُ مَـن تسعى بـهِ قَدَمُ

إنْ كـــانَ سرَّكمُ ما قالَ حاسدُنا فمـا لِجُـرحٍ إذا أرضاكُـمُ ألَـمُ

وَبَيْنَنا لَـــــو رَعِيْتُم ذَاكَ مَعْرِفةٌ إنّ المعارِفَ في أهلِ النُّهى ذِمَـمُ

كَـم تَطلُبونَ لنا عيباً فَيُعجِزُكُم وَيَكـرَهُ اللهُ مـا تأتــونَ والـكَرَمُ

هذا النّص موجه إلى خصومه ممن حضر في مجلس سيف الدولة من الشعراء، وكان سعيهم إقصائه، فالتهميش واضح لشخصه من سيف الدولة بصورة العتب على الرغم من أنَّه يبلغهم بقوله: إنَّ لم تعرفوا قدري، فإن التاريخ يشهد لي، ثمَّ أنه يظهر سبب التهميش من قبل حاسديه وإن لم يستطع دفع ذلك، وفي النهاية المتنبي لا يدافع عن نفسه فقط، بل يجعل العجز فيمن يستقصونه، والعجز ليس في ذاته، وهذه آلية دفاع نفسيّ برد التهمة على من أطلقها، فالمتنبيّ على يقين راسخ بالكمال وتفوق أخلاقيّ وفكريّ، ويمكن أنْ يسمى بتعظيم الذات(الأنا)، ويشير إلى مظلومية المحق وأن الله (ﷻ) سيردهم لأنّه بريء مما يتهمونه وسيقع كل من يتهمه بالرفض الرباني، وخلاصة ما قدمنا أنَّ المتنبيّ انعكست في نصوصه معاناة من تناقض ما يشعر به من

الكمال الذاتيّ والمجتمع الرافض لهذه الكمالات.

ثانيًا: أثر الطموح السياسي في شخصيته وشعره

١. الاعتداد بالنّفس: يعدُّ الاعتداد بالنّفس شكلًا من أشكال الترجيح الذاتيّ عند الشخص، فيجعل منه متحدثًا عن نفسه ومعتدٍ بها؛ ليصل به المقام بأنْ يتصل بطراز شخصيته واقعًا بين طرازين أحدهما طراز مستقبلي يؤثر ولكنه لا يخلق إبداعًا، والآخر طراز النشأة ويؤثر في صاحبه فيضفي اعتدادًا على بيئته وهو ما وجدَ في شخص المتنبيّ وأدعى للظهور بشكلٍ واضح ومن ذلك قوله:(٧٠) [الخفيف]

لا بِقَومي شَرُفتُ بَل شَرُفوا بي ... وَبِنَفسي فَخَرتُ لا بِـجُدودي

إِنْ أَكُن مُعجَباً فَعُجبُ عَجيبٍ ... لَم يَجِد فَوقَ نَفسِهِ مِن مَزيدِ

أَنا تِربُ النَدى وَرَبُّ القَـوافي ... وَسِمامُ العِدا وَغَيظُ الحَسودِ

أَنا فـي أُمَّـــةٍ تَدارَكَها اللَـــ ... ــهُ غَريبٌ كَصالِحٍ في ثَمودِ

يتبين من الأبيات السابقة الفخر بصيغة المدح، فالمتنبيّ يمدح نفسه ويمجدها، إذ تجد القوة للأنفة في شخصيته التي ارتكزت على الاعتداد بالنّفس ومنشأها ما نزل بالشاعر في حياته من الأحداث، إذ وجد أنّه لا بدَّ من تذكير قومه مفتخرًا، فالمرء يفخر بماضيه من جهة الجدود والآباء، لكنه يجدهم لا يأبهون به، فأراد أن يظهر حالة نفسيّة من حاجتهم إليه وهي حالة معكوسة، فهو يمزج بين الاعتداد العالي بالنّفس وشعوره الواضح بالاغتراب، فهو يعاني من الحاجة باعتراف الآخرين بعظمة منزلته، وهو يعوض كل هذا بمدح الذات، فتظهر نزعة التفرد في هذه الأبيات وغيرها، فضلًا عن شعور القلق في الإرث والمكانة لشخصه ومع كلّ ذلك فهو يؤمن بتفوقها ويقارن نفسه بالنبيّ صالح الذي بعث في قوم ثمود ولم يصدقوه، وهذا الشعور ما هو إلا معاناة الوجود والاغتراب، فيرى نفسه نبيًّا بفكره وعلمه بين قوم لا يقدرونه.

أنَّ المتنبيّ تميز بظاهرة التفوق الذاتيّ في شعره؛ ليبدو متعاليًا على أقرانه، فانعكس علو منزلته بفخره الشديد وإظهار دونية الآخرين، وشعوره بالتفوق في علمه ورأيه أيضًا، ومن أشهر ما ظهر عليه من اعتداد شخصيته مفتخرًا بنسبه ومحتقرًا لهم قوله:(٧١) [المتقارب]

أَنا اِبنُ اللِقاءِ أَنا اِبنُ السَخـــاءِ ... أَنا اِبنُ الضِرابِ أَنا اِبنُ الطِعانِ

أَنا اِبنُ الفَيافي أَنا اِبنُ القَوافي ... أَنا اِبنُ السُـــروجِ أَنا اِبنُ الرِعانِ

طَويلُ النِجـــادِ طَـويلُ العِمـادِ ... طَويـلُ القَنـاةِ طَويـلُ السِـنانِ

فالمتنبيّ يعود مكررًا إياهم بصفاته الأصلية، فظهرت أنا التعالي والاعتداد بالنفس؛ ليطفأ جمرة الحاقد أو من يتشمت به، فصار كما يعبر عنه أحدهم((تمحور الوجود كلّه في جبهته وجبيشه وأناه)).(٧٢)

٢. النزعة الفلسفيّة والحكمة السياسيّة: امتاز المتنبيّ بفلسفة حملت معها رؤية ذاتيّة للحياة

والكون والإنسان، عبر عنها في شعره في إطار من الحكمة، وانعكست تجاربه السياسية في أبيات تمزج بين الحكمة والتأمل في السلطة، ومنه قوله:(٧٣) [البسيط]

مـــا كُلُّ ما يَتَمَنّى المَرءُ يُدرِكُهُ تَجري الرِياحُ بِما لا تَشتَهي السُفُنُ

فالمتنبيّ في هذا النّص يجعل التأمل متناقضًا بين طموح الإنسان وقدره المتمثل بسير الأحداث، وهذا التأمل فلسفي يعكس إدراك الإنسان القاصر أمام قوى أكبر تتمثل بقدرة الله(ﷻ) في تحريك الأشياء، ثم برزت عنده نظرة تشاؤمية أحيانًا على الرغم من الثقة التي يحملها، إذ أنّ طبيعة الحياة وتقلباتها قد فرضت عليه تغير نظرته تجاه من حوله مدحًا أو فخرًا ومنه قوله: (٧٤)[الطويل]

وَمَن صَحِبَ الدُنيا طَويلاً تَقَلَّبَت عَلى عَينِهِ حَتّى يَرى صِدقَها كِذبا

يتحدث المتنبيّ عن نسبية الحقيقة وتقلب الحياة، وفقدان الثقة بالمظاهر بفعل التجربة، فيرى أنَّ من عاش طويلًا ورأى تقلبات الدنيا سيغير نظرته لها، فما كان يعتقد به (صدقًا) في مرحلة شبابه يضمحل ليصبح(كذبًا) في شيخوخته بعد التمحيص، ويعبّر عن تحول داخليّ عميق يطرأ على الإنسان بسبب خيباته المتكررة، حتى يفقد يقينه الأولي بكلّ ما اعتقد به ثابتًا، وهذا ما يمكن أنْ يندرج ضمن الإحباط النفسيّ وتبدل القناعات إلا أنَّها تتجه نحو الإيجابية، فالفهم العميق لا يولد إلا بعد مخاض.

٣. التوتر الداخليّ بين الحلم والواقع: بين طموح المتنبيّ بحكم أو وزارة، وبين واقع البلاط السياسيّ الذي لم يمنحه سوى لقب شاعر، نشأ صراع نفسيّ عميق مما جعل شعره مزيجًا من الفخر والمرارة، ومن الإعجاب بالذات والنقد اللاذع للآخر، ومن ذلك قوله:(٧٥) [الخفيف]

إِن أَكُن مُعجَباً فَعُجبُ عَجيبٍ لَم يَجِد فَوقَ نَفسِهِ مِن مَزيدِ

أَنــا تِربُ النَدى وَرَبُّ القَوافي وَسِمامُ العِدا وَغَيظُ الحَسودِ

وكان المتنبيّ تواقًا للخلود من خلال شعره أو المجد بمكانته الحقيقية في قومه، لكنه يعي حتمية الفناء بالموت لكلّ إنسان، ومن أمثلة ذلك قوله:(٧٦)[الطويل]

كَفى بِكَ داءً أَن تَرى المَوتَ شافِيا وَحَسبُ المَنايا أَن يَكُنَّ أَمانِيا

فهذا البيت يعكس ذلك الانكسار المتحقق بين طموحه بالخلود أو السمو والواقع الذي يكزن فيه الألم والموت، وقوله في الواقع المرير لمن لا يعرف الحياة بحقيقتها:(٧٧)[السريع]

يَمُوتُ رَاعِيَ الضَأنِ فِي جَهْلِهِ مَوتَةَ جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ

يرمز المتنبيّ للجهل بلفظ (راعي الضأن) والحكمة بـ(جالينوس) فالواقع إنَّ الموت لا يميز بينهما، فلا جدوى إذ كانت النهاية واحدة، وهذا نابع من شعور داخليّ لنمط من الصراع النفسيّ وخيبة شديدة فليس من المعقول تصور واقع ينهي حال العالم كما سينتهي الجاهل.

ثالثًا: أثر طموح المتنبيّ في فخره وحكمته في الشعر:

١- الطموح أساس فخر المتنبيّ: طموح المتنبيّ السياسيّ والفكريّ لم يكن مجرد رغبة شخصيّة،

بل أصبح المحرك الأساسيّ لروح الكبرياء والفخر في شعره، فالفخر لم يأتِ ترفًا، بل كان تعبيرًا عن رؤية داخليّة متأصلة بأنَّ عظمته تفرض عليه أنْ يكون قائدًا لا تابعًا، ومؤثرًا لا مقلدًا، وأبرز ملامح الفخر المرتبط بالطموح عنده هي:

أ. **الفخر بالعلم والعقل:** رأى المتنبيّ بأنَّ الإنسان لا يمكن أنْ يُقاس بنسبه أو سلطته، بل بعقله وما يمتلكه من معرفة وعلم وعلو همّته بين الآخرين ومن ذلك قوله: (٧٨)[الكامل]

وَإِذا كانَتِ النُفوسُ كِباراً تَعِبَت في مُرادِها الأَجسامُ

فالبيت يبين أنّ المتنبيّ يملك طموحًا يفتخر بتطلعاته بما يملكه من العلم، وبين حالة من التوتر الداخليّ من الواقع الماديّ، وهو ما تسبب بتعب جسدي ونفسيّ، وهذا يكشف حالة من صراعه المتمثل بعدم الرضا بالقليل، فالنفس الكبيرة(طموح ومجد وكرامة) والجسد المتعب(الواقع والمعاناة والفشل في بعض الأحيان).

ب. **الفخر بالذات وتفوقه على معاصريه:** اعتبر المتنبيّ نفسه نسيجًا لوحده، ولا يُقارن بغيره وهذا من الاعتداد النفسيّ بذاته ومن أشهر أبياته قوله:(٧٩)[البسيط]

أنَا الذي نَظَر الأَعْمَى إلَى أَدَبِي وأَسْمعَت كَلِمَاتي مَنْ بهِ صَمَمُ

إذَا رَأيتَ نُيُـوبَ اللَـــيث بَارِزَةً فَــلَا تَظُنَّنَّ أنَّ اللَـــيثَ يبتَسِمُ

وقوله أيضًا:(٨٠)[الطويل]

أَمِط عَنكَ تَشبيهي بِما وَكَأَنَّهُ فَما أَحَدٌ فَوقي وَلا أَحَدٌ مِثلي

فهذا البيت يحمل في دلالته العميقة أثرًا نفسيًّا عميقًا بالفخر، وتفرده من أعماق الذات، مما جعلها لم تعد ترى في الآخرين من يماثلها، فنفسه تعاظمت وتسامت على الآخرين.

ج. **الخلود والمجد الشخصيَ:** كان المتنبيّ يرى في شعره طريقًا للخلود، والمجد الذي لا يأتي إلا لأمثاله ممن طمحوا للسماء، فكان يمتدح نفسه دائمًا ومثاله قوله: (٨١)[البسيط]

لَيسَ التَعَلُّلُ بِالآمالِ مِن أَرَبي وَلا القَناعَةُ بِالإِقلالِ مِن شِيَمي

يذكر أدونيس أنَّ للمتنبيَ نفسًا عظيمةً، وله من الحياة موقف وطموح لا يعرف لهما غاية، ولا تقنع بقليل، ولا يكتفي بالتمني، أو التسلية بالأمل دون العمل، فهو أوّل من يكسر حدود القناعة والاكتفاء، ويحول أفق المحدود إلى اللامحدود.(٨٢) وقوله أيضًا: (٨٣)[البسيط]

سَيَعْلَمُ الجَمْعُ مِمَن ضَمّ مَجْلِسُنا بِأَنّني خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ

٢- <u>تجاربه السياسيّة تُثمر حكمة عميقة</u>: طموحه الذي اصطدم بجدران السياسة، وخيباته المتكررة، ولّدت عند المتنبيّ رؤية فلسفيّة أكثر نضجًا، فصار لا يُعبّر عن نفسه فقط، بل يُحلل الحياة، والنّاس، والسلطة، والزمن، بعمق بصيرته.

أ. **نقده للزيف السياسيّ والنفاق:** من خلال تجربته في بلاطات الحكام، أدرك المتنبيّ خواء كثير منهم ومثاله قوله:(٨٤)[البسيط]

أنامُ ملءَ جفوني عن شواردها ويسهرُ الخلقُ جرّاها ويختصمُ

ومن ذلك طلبه من الأمير (سيف الدولة) بعد أن يمدحه أن يبعد أعين الشعراء الذين حسدوه عنه، فقد أصبح محسودًا بسبب ما أنعم عليه فيقول: [٨٥][الطويل]

أَزِل حَسَدَ الحُسّادِ عَنّي بِكَبتِهِم فَأَنتَ الَّـــذي صَيَّرتَهُم لِيَ حُسَّدا

إِذا شَدَّ زَندي حُسنُ رَأيِكَ فيهِمِ ضَرَبتُ بِسَيفٍ يَقطَعُ الهامَ مُعمَدا

وبعدها يقول:[٨٦][الطويل]

وَما الدَهرُ إِلّا مِن رُواةِ قَلائِدي إِذا قُلتُ شِعراً أَصبَحَ الدَهرُ مُنشِداً

فالأبيات السابقة يلحظ فيها المزج بين المدح والهجاء وهو أسلوب مبطن عميق يرتبط بحالة شعورية من الاضطهاد الذي يشعره بالحسد والغيرة من الاخرين، فجعل ممدوحه له منزلة عالية، وبهذا فقد جعلت الأعداء يبدون حسدهم، ورأيك فيهم يزيد من قوتي لأهزمهم من دون سلاح، بل بكلمة أو نظرة، فهو يحول الهجوم إلى سلاح يجعلها منصرًا دائمًا.

ب. التأمل في تقلّب الزمان: كثيراً ما اختلط أو توحدت رؤية المتنبي الموضوعية للزمن مع رؤيته النفسية في شعره، فقد اتخذ من الزمن مجالاً خصباً للتعبير عن آرائه ومشاعره ونظراته، إذ يرى أنَّ نيل المجد لا يُعطى لمن أراده، بل يُنتزع، وأنَّ الزمن لا يُنصف الضعفاء في كثير من الأحيان إلا الأقوياء هم من نالوا الحظوة، وكان المتنبيّ أكثر من ذكر المجد أو ما يحمل معناها من مفردات منها: الرفعة، العلا، السيادة، الكرامة، الفخر، الشرف، وغيرها، على الرغم من كون لفظ المجد ذكرت بصراحة وكثيرة، ومنه قوله: [٨٧][الطويل]

وَمَن يَبغِ ما أَبغي مِنَ المَجدِ وَالعُلا تَساوى المَحايِي عِندَهُ وَالمَقاتِلُ

أَلا لَيسَـتِ الحـاجاتُ إِلّا نُفـوسَكُم وَلَيسَ لَنـا إِلّا السُيوفَ وَسائِلُ

فهو إذ يعبر عن علو شأنه التي من شأنها لا تكون إلا من يطمحون وبحكمة للوصول والانتشار الواسعين، وبشكل عام، يظهر البيتان نفسية الشاعر القوية، المتجردة من أي خوف أو تردد، والمؤمنة بأهمية المجد والرفعة، والمستعدة للتضحية بكل شيء في سبيله فهي ثقة مفرطة أو كما قدمنا اعتداد بالنفس، ومنه قوله: [٨٨][الرجز]

أُريدُ مِـــن زَمَني ذا أَن يُبَلِّغَني ما لَيسَ يَبلُغُـهُ مِـــن نَفسِهِ الزَمَنُ

لا تَلقَ دَهرَكَ إِلّا غَيرَ مُكتَرِثٍ مادامَ يَصحَبُ فيـــهِ روحَكَ البَدَنُ

فَما يَدومُ سُرورٌ ما سُرِرتَ بِهِ وَلا يَرُدُّ عَلَيـــكَ الفائِتَ الـــحَزَنُ

ج. الربط بين الكرامة والسلطة: كان المتنبي يرى أن من لا يملك عزّ النفس لا يستحق أن يملك الأرض، وأن كرامة الإنسان ليست مجرد قيم أخلاقية دون الحاجة إلى قوة أو سلطة تحميها ، ومنه قوله في رفضه للذل وتفضيل الموت على من يعيش الهوان: [٨٩][الكامل]

ذلّ من يغبطُ الذليلَ بعيشٍ ربّ عيشٍ أخفّ منه الحِمامُ

وقوله أيضًا: [٩٠][الطويل]

إذا أنْتَ أكْرمتَ الكَرِيمَ ملكتَهُ وَإنْ أنْتَ أكْرَمْتَ اللئيمَ تَمَردا

وفي هذا البيت تظهر للمتلقي حكمة اجتماعية يعكس فيها النفس البشرية بعمق احساس الشاعر باستجابة تلك النفس للإكرام أو ما يصدر لها من حسن المعاملة، فتأسر قلبه فيظهر لك الامتنان ومشاعر المحبة والولاء والوفاء، وهي اشارة لتقدير دواخل الذات البشرية، وفي مقابله النفس الدنيئة باللؤم التي تعتقد أن الإكرام تجاهها إهانة؛ لذا تتمرد كنوع من دفاع النفس، فالمتنبي يكشف عن وعي عميق للاختلافات النفسية في سلوك البشر.

لقد صنع المتنبي من طموحه وسيلة ليعلو فوق عصره، ومن خيبته طريقًا للحكمة، حتى صار يُنظر إليه بوصفه شاعر القوة، والطموح، والتفوق الإنساني.

ولم يكن طموح المتنبي مجرد دافع داخلي، بل أصبح حجر الأساس الذي بُنيت عليه شخصيته وشعره معًا. ومهما حالت الظروف دون تحقيق طموحاته السياسية، فقد بلغ المجد من طريق آخر هو الشعر، وجعل من نفسه أسطورة لا تُنسى في سجل الأدب العربي، حيث امتزج الفخر بالحكمة، والطموح بالتجربة، والذات بالعصر.

الخاتمة والنتائج:

- اثبتت هذه الدراسة أنّ بيئة الشاعر وسط حيوي لا غنى عنه ومن أهم روافد إبداع الشاعر ويتحقق به حضور الشاعر بالتعبير عمّا يختلج في صدره من التعبير الصادق.
- إنَّ كل أثر أدبي إنَّما هو مصور جميل لحالته النفسية، بل هو مصدر شخصي تتكشف فيه دواخل الشاعر أو الأديب.
- وجهت آفة العمى حياة بشار منذ صغره، وألقت ظلالًا على شعره، ليرفع من قدر نفسه تعويضا للنقص، وكان يمتلئ غيضًا بسبب عماه، فانعكس على سلوكه ويتخبط في قوله متحيزًا فيما ينسب، فصار للهجاء أقرب وسليط اللسان، للنيل من خصومه، أما ثقافته العربية فكانت لها الأثر الكبير في شعره مما هيأت له سبق التفوق في مجال الشعر.
- أنَّ سيرة ابن الروميّ تركت بصمة واضحة في شعره، فكان شعره انعكاسًا مباشرًا لمعاناته، وغربته، واضطرابه النفسيّ، ومواقفه من السلطة والمجتمع، ولذا فهو يُعد من الشعراء القلائل الذين مزجوا بين الإبداع الأدبيّ والتجربة الشخصيّة بعمق استثنائي.
- أراد أبو نؤاس أن يكون شعره صدى لحياته في عصره، وأراد أن يكون عينًا يرقبه المجتمع وناقديه، وكل من ينقم السلوك الشاذ في كثير من الأفراد الذين يفعلون ما يريدون.
- لم يقتصر شعر المتنبيّ على المدح والغزل، بل كان له مشروع ذاتيّ وطموح سياسيّ، انعكس بوضوح في سلوكه وشعره، فعاش في عصر شهد تقلبات سياسية وصراعات بين القوى المختلفة حاول أنْ يجدَ لنفسه موقعًا مؤثرًا داخل هذا النسيج السياسيّ المعقد.

وفي ختام البحث، لا أدعي أنه قد بلغ البحث مرحلة الكمال، فلا غاية إلا وتبقى إلى التمام في نقصان، والكمال لله وحده، فحسب ذلك أنه بلغت به جهدًا في العمل وأخذ الامثلة وتحليلها بعد القراءة المسهبة لأسماء الشعراء ودراسة شخصياتهم، فأرجو أن تنال هذه الدراسة شرف المحاولة لينتفع منها الباحثون في المعرفة.

---

(١) ينظر: الشعر في العصر العباسيّ الأول(١٣٢ هـ / ٧٥٠ م ـ ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م) د. غازي طليمات أ. عرفان الأشقر، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٩ هـ- ٢٠١٨م، ج١:١.

(٢) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ ، أحمد حسن الزيات، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان –بيروت، د.ط.ت، :١٩٩. وينظر: تاريخ الأدب العربيّ في العصر العباسيّ، بيومي السباعي، مطبعة العلوم، مصر، ط٢، ١٣٥٦هـ- ١٩٣٧م: ١٢ -١٣.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ،جرجي زيدان، مراجعة د. شوقي ضيف، طبعة دار الهلال، د.ت، ج ٢: ١١.

(٤) ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ – ١٩٩١م:١٣.

وينظر: تاريخ الأدب العربيّ في العصر العباسيّ، بيومي السباعي: ١٧.

(٥) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ، حنا الفاخوري، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان د. ط .ت: ٣٥٩.

(٦) خصائص الشّعر في العصر العباسيّ، ياسمينة عمر، مجلة وادي النيل، العدد ٨، ٢٠١٥م: ٣٠٠-٣٠١.

(٧) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ، حنا الفاخوري: ٣٥٢-٣٥٣.

(٨) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ، أحمد حسن الزيات:٢٠٠.

(٩) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ، حنا الفاخوري: ٣٥١-٣٥٢.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٢.

(١١) ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر العبّاسي الثاني، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢،١٩٧٣م:١٢٩-١٣٠

(١٢) خصائص الشّعر في العصر العباسي، ياسمينة عمر: ٣١٧.

(١٣) ينظر: الحياة الأدبيّة في العصر العباسي، محمد عبد المنعم خفاجيّ، دار العهد الجديد ، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م: ٢٨.

(١٤) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ، حنا الفاخوري: ٣٥٩.

(١٥) ينظر: الأدب العربيّ في العصر العباسيّ، د. ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م: ٢١ المديح، ٢٩ الهجاء، ٢٤ الرثاء، ٤١ الغزل، ٤٧ الوصف، ٥١ الزهد والتصوف، ٥٥ المجون، ٥٧ الشعوبيّة والزندقة، ٦٢ الخمريات، ٦٦ الشعر الفكاهيّ، ٦٩ الشعر التعليميّ.

(١٦) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ، حنا الفاخوري: ٣٦٤-٣٦٥.

(١٧) ينظر: الأدب العربيّ في العصر العباسيّ، د. ناظم رشيد: ٧٥-٧٦.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه: ٧٦-٧٧.

(١٩) ينظر: البنيوية التكوينية والنقد الأدبيّ، لوسيان كولدمان واخرون، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٦م: ٤٨.

(٢٠) ((هو بشار بن برد بن يرجوخ بن أزدكرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرديه)). تاريخ الشعر في العصر العباسيّ، د. يوسف خليف، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م: ١٩. ويكنى بشار بـ(أبا معاذ) ويلقب بالمرعَّث وقد ولد في العقد الأخير من القرن الأول للهجرة أعمى لا يبصر. ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ علي ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم ت(٣٥٦هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٩م، ج/٣: ١٣٥.

(٢١) ينظر: تاريخ الأدب العربيّ، العصر العباسيّ الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٨، ١٩٦٦م، ج/٣: ١٤-١٥.

(٢٢) بشار بن برد آخر القدماء وأول المحدثين، أبو أحمد عصام، دار الإرشاد للطباعة والنشر،سوريا، ط١، ١٩٧٩م:٩.

(٢٣) الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ علي ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم ت(٣٥٦هـ)، ، ج/٣: ١٣٩.

(٢٤) بشار بن برد، حياته وشعره، علي نجيب عطويّ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١٤١١،١هـ-١٩٩٠م: ٦٨.

(٢٥) الحيوان، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، ت(٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ. ج/١: ١٥٨.

(٢٦) العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيروانيّ، المكتبة التجارية، القاهرة، ط١ ،١٣٥٣هـ-١٩٣٤م: ج/١: ٩١.

(٢٧) العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيروانيّ: ٨١.

(٢٨) الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ علي ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم ت(٣٥٦هـ)، ، ج/٣: ١٠٦٢.

(٢٩) ينظر: قضايا الفن في الشعر العباسيّ، محمد أحمد علي، الهيأة السورية العامة للكتاب، دمشق، د.ط، ٢٠١٠م: ٢٤.

(٣٠) ديوان بشار بن برد، تح: محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م،ج/١: ٤٨.

(٣١) الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ علي ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم ت(٣٥٦هـ)، ج/٣: ١٥٥.

(٣٢) ديوان بشار بن برد، أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيليّ ت(١٦٧هـ)، تح: محمد الطاهر بن عاشور، ج/١: ٣١.

(٣٣) المصدر نفسه: ٣٠ .

(٣٤) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج أو جورجيس البغدادي، واسم جده يوناني مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور ثاني خلفاء بني العباس، وعرف بابن الروميّ لجده المسيحي الأصل إلا إنّه كان مسامًا من جهة الأب. ينظر: وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، ابن خلكان(شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٤٩م، ج٣: ٤٤٢. وينظر: الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، تح: عبد السلام علي، دار الملايين، د.ط.ت، ج٤: ٢٩٧.

(٣٥) ديوان ابن الروميّ، تح: حسين نصّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٢، ١٩٩٣م، ج١: ٤٠١.

(٣٦) المصدر نفسه : ج/٥: ١٩٢١-١٩٢٢.

(٣٧) ينظر: ابن الروميّ حياته وشعره، روفن جيست، تر: د. حسين نصّار، دار الثقافة، بيروت، (د. ط. ت)، ٥١.

(٣٨) ديوان ابن الروميّ، تح: حسين نصّار،ج/١: ٢٦٣.

(٣٩) ينظر: من حديث الشعر والنثر، د. طه حسين، دار المعارف، مصر، ط١٠، ١٩٦٩م: ٢٠٤.

(٤٠) ديوان ابن الروميّ، تح: حسين نصّار: ج/١: ٢٣١-٢٣٢.

(٤١) المصدر نفسه: ج٦/ ٢٤٥٩. ومما قاله في فقد أخيه قوله:[الطويل]

أخي ! هل أبقتْ الدُّنيا عليَّ؟ أمّـا والله قـــد أفْنَتْ يـديّا

فـما أبْقى الزمانُ علـيَّ حيّا سواك، فَكُنْتَ لي عَضُدًا قويّا

وقوله أيضًا في أُمه [البسيط]: أبكيكِ لو نَفَعَ الغليلَ بكائي وأقولُ لو ذهَبَ المقالُ بدائي

(٤٢) ينظر: ابن الروميّ حياته من شعره، عباس محمود العقاد، مطبعة الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٥٧م :١٠٠١

(٤٣) ديوان ابن الروميّ، تح: حسين نصّار، ج٣/ ٩٥٤.

(٤٤) ينظر: معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تح: عبد الستار أحمد فراج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د. ط. ت: ١٤٥.

(٤٥) ديوان ابن الروميّ، تح: حسين نصّار، ج/٢: ٤٨٣.

(٤٦) المصدر نفسه: ج/٣: ١٠٨٣. وهناك أمثلة أخرى يذكر فيها من الهجاء في ديوانه الصفحات: ٣٢-٣٣- ١٨٧-١٨٨-٢٨٨-٢٢٢، وغيرها.

(٤٧) ديوان ابن الروميّ، تح: حسين نصّار: ج/٣: ٣٤٥. وله قصيدة أخرى في ذات الموضوع ج١: ٤١٨.

(٤٨) أبو نوّاس هو أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأوّل بن الصباح الحكميّ المذحجيّ، لأب دمشقيّ وأمّ أهوازيّة، وكانت كنيته الأولى عليّ، ثم غلبت عليه كنية أبو نوّاس. ينظر: أخبار أبي نؤاس، أبو الهفاف (عبد الله بن أحمد)، ت(٢٥٥هـ)، تح: عبد الستار فرّاج، مكتبة مصر، ١٩٥٣م: ١٢١. وينظر: طبقات الشعراء، ابن المعتز، ت(٢٩٦هـ)، تح: عبد الستار فرّاج، دار المعارف، مصر، ط٣، د. ت:١٩٣. وقد ولد في مدينة الأهواز من بلاد عربستان سنة (١٤٠هـ/ ٧٥٨م)، ونشأ في البصرة. ينظر المصدر السابق: ١٠٩.

(٤٩) ينظر: أبو نواس قصة حياته وشعره، عبد الرحمن صدقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٤م :١٠٤

(٥٠) ينظر: أبو نؤاس حياته وشعره، كمال أبو مصلح، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٠٠م : ٣٢.

(٥١) ينظر، نفسية أبي نواس، د. محمد النويهي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٣م: ٧٩.

(٥٢) ديوان أبي نؤاس، تح: محمد أنيس مهرات، دار مهرات للعلوم، سورية، ط١، ٢٠٠٩م:١١٤-١١٥.

(٥٣) ديوان أبي نؤاس، تح: محمد أنيس مهرات: ٦٠٧.

(٥٤) المصدر نفسه: ٥٤٦-٥٤٧.

(٥٥) المصدر نفسه: ٥٤٧.

(٥٦) ينظر: خمريات أبي نؤاس، دراسة تحليلية في المضمون والشكل، أيمن محمد زكي العشماوي، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٠م : ٧٣-٧٤.

(٥٧) ديوان أبي نؤاس، تح: محمد أنيس مهرات: ٢١٢.

(٥٨) المصدر نفسه:١٥٢. وهذا البيت يقع في قصيدة من (١١) بيتًا .

(٥٩) المصدر نفسه: ٣٢٤-٣٢٥. والقصيدة تقع في (١٨) بيتًا.

(٦٠) المصدر نفسه: ٥٥-٥٦.

(٦١) المصدر نفسه: ٦٣١.

(٦٢) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفيّ، الكنديّ، الكوفيّ، وهو من بني سعد المذحجيين من العرب القحطانيين من جنوب اليمن، ولد سنة(٣٠٣هـ) في حي بني كندة في مدينة الكوفة، ويكنى بأبي الطيب وأما لقبه فهو المتنبيّ الذي قيل فيه عدة أمور، وتقسم حياته إلى أربعة أقسام منها ما عاشها في العراق والشام ومنها استقراره في حلب ومنها ترحاله إلى مصر وأخرها العراق وفارس حتى سنة وفاته من عام(٣٥٤هـ). ينظر: أبو الطيب المتنبي نشيد الصحراء الخالد، محمد يوسف فرّان، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م :٢٤- ٢٥ وصفحة ٣١.

(٦٣) لسان العرب، (ابن منظور) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ت(٧١١هـ)، دار إحياء التراث، بيروت –لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: مج ٣: ١٩١.

(٦٤) ديوان المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م: ٢١.

(٦٥) المصدر نفسه: ١٧١.

(٦٦) المصدر نفسه: ٣٣٢.

(٦٧) المصدر نفسه: ٤٤٧.

(٦٨) المصدر نفسه: ٢٣٢.

(٦٩) المصدر نفسه:٣٣٢-٣٣٣.

(٧٠) المصدر نفسه:٢١-٢٢.

(٧١) المصدر نفسه :٣٣.

(٧٢) المتنبيّ(الموسوعة الأدبية الميسرة)، خليل شرف الدين، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٢م: ج/١ ٩٤.

(٧٣) ديوان المتنبيّ: ٤٧٢.

(٧٤) المصدر نفسه: ٣٢٥.

(٧٥) المصدر نفسه: ٢١-٢٢.

(٧٦) المصدر نفسه: ٤٤١.

(٧٧) المصدر نفسه: ٥٥٨.

(٧٨) المصدر نفسه: ٢٦١.

(٧٩) المصدر نفسه: ٣٣٢.

(٨٠) المصدر نفسه: ١٤.

(٨١) المصدر نفسه: ٣٧.

(٨٢) ينظر: مقدمة في الشعر العربي، أحمد سعيد أدونيس، دار العودة، بيروت ، ط٣، ١٩٧٩م: ٥٧.

(٨٣) ديوان المتنبي:٣٣٢.

(٨٤) المصدر نفسه: ٣٣٢.

(٨٥) المصدر نفسه: ٣٧٢-٣٧٣.
(٨٦) المصدر نفسه: ٣٧٣.
(٨٧) المصدر نفسه: ٣٥.
(٨٨) المصدر نفسه: ٤٧١.
(٨٩) المصدر نفسه:١٦٤.
(٩٠) المصدر نفسه:٣٧٢.

المصادر والمراجع:

١. ابن الروميّ حياته وشعره، روفن جيست، تر: د. حسين نصّار، دار الثقافة، بيروت، (د. ط. ت).
٢. ابن الروميّ حياته من شعره، عباس محمود العقاد، مطبعة الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٥٧م.
٣. ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٤. البنيويّة التكوينيّة والنقد الأدبيّ، لوسيان كولدمان واخرون، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.
٥. أبو الطيب المتنبيّ نشيد الصحراء الخالد، محمد يوسف فرّان، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.
٦. أبو نؤاس حياته وشعره، كمال أبو مصلح، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٠٠م.
٧. أبو نؤاس قصة حياته وشعره، عبد الرحمن صدقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٤م.
٨. أخبار أبي نؤاس، أبو الهفاف (عبد الله بن أحمد)، ت(٢٥٥هـ)، تح: عبد الستار فرّاج، مكتبة مصر، ١٩٥٣م.
٩. الأدب العربيّ في العصر العباسيّ، د. ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، ط١، ١٤١٠هـ– ١٩٨٩م.
١٠. الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، تح: عبد السلام علي، دار الملايين، د.ط.ت.
١١. الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ علي ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم ت(٣٥٦هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٩م.
١٢. بشار بن برد، حياته وشعره، علي نجيب عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.
١٣. بشار بن برد آخر القدماء وأول المحدثين، أبو أحمد عصام، دار الإرشاد للطباعة والنشر، ط١، ١٩٧٩م
١٤. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مراجعة د. شوقي ضيف، طبعة دار الهلال، د.ت.
١٥. تاريخ الأدب العربيّ، أحمد حسن الزيات، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان –بيروت، د. ط. ت.
١٦. تاريخ الأدب العربيّ، العصر العباسيّ الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٨، ١٩٦٦م.
١٧. تاريخ الأدب العربيّ، العصر العباسيّ الثاني، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٢ ،١٩٧٣م.

١٨. تاريخ الأدب العربيّ، حنا الفاخوري، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان د. ط .ت.
١٩. تاريخ الشعر في العصر العباسيّ، د. يوسف خليف، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م.
٢٠. الحياة الأدبية في العصر العباسيّ، محمد عبد المنعم خفاجي، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م.
٢١. الحيوان، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، ت(٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.
٢٢. خصائص الشّعر في العصر العباسيّ، ياسمينة عمر، مجلة وادي النيل، العدد ٨، ٢٠١٥م.
٢٣. خمريات أبي نؤاس، دراسة تحليلية في المضمون والشكل، أيمن محمد زكي العشماوي، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٤. ديوان ابن الروميّ، تح: حسين نصّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٢، ١٩٩٣م.
٢٥. ديوان بشار بن برد، تح: محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.
٢٦. ديوان أبي نؤاس، تح: محمد أنيس مهرات، دار مهرات للعلوم، سورية، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٧. ديوان المتنبيّ، أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبيّ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٢٨. الشعر في العصر العباسيّ الأول(١٣٢هـ-٧٥٠م/ ٢٣٢هـ-٨٤٧ م) د.غازي طليمات، أ. عرفان الأشقر، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٩ هـ- ٢٠١٨م.
٢٩. طبقات الشعراء، ابن المعتز، ت(٢٩٦هـ)، تح: عبد الستار فرّاج، دار المعارف، مصر، ط٣، د.ت.
٣٠. العمدة في صناعة الشعر ونقده، لابن رشيق القيروانيّ ت(٤٥٦هـ)، المكتبة التجارية، القاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ- ١٩٣٤م.
٣١. قضايا الفن في الشعر العباسيّ، محمد أحمد علي، الهيأة السورية العامة للكتاب، دمشق، د.ط، ٢٠١٠م.
٣٢. لسان العرب، (ابن منظور) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقيّ المصريّ ت(٧١١هـ)، دار إحياء التراث، بيروت –لبنان، د.ط.ت.
٣٣. المتنبيّ (الموسوعة الأدبية الميسرة)، خليل شرف الدين، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٣٤. معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تح: عبد الستار أحمد فراج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت.
٣٥. مقدمة في الشعر العربيّ، أحمد سعيد أدونيس، دار العودة، بيروت ، ط٣، ١٩٧٩م.
٣٦. من حديث الشعر والنثر، د. طه حسين، دار المعارف، مصر، ط١٠، ١٩٦٩م.
٣٧. نفسية أبي نواس، د. محمد النويهيّ، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ط١، ١٩٥٣م.
٣٨. وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، ابن خلكان(شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٤٩م.